

مرشد المعلم

التراث التوحيديّ

كتاب تعليميّ للصفّ الثالث

إدارة الكتابة والتطوير: تسفيا فاين، مركز التكنولوجيا التربويّة

الكتابة والتطوير: يولين (لينا) عثمان؛ رون رايخمن؛ إين ليف - شليم، مركز التكنولوجيا التربويّة

مرافقة الكتابة والتطوير: الشيخ جميل خطيب، مفتّش التراث الدرزيّ، وزارة التربية والتعليم

ترجمة: عدنان جبالي، حسين الغول

التحرير اللغويّ: صالح عليّ سواعد

الإنتاج: صالح عليّ سواعد؛ د. إيثيت تلحي

حقوق الملكية الفكرية، بما فيها حقوق الطبع والحقوق الأدبية محفوظة لمؤلفي هذا الكتاب. يمنع طباعة أو نسخ أو تصوير أو ترجمة، أو تخزين في مستودع معلومات، أو إذاعة أو التقاط أيّ جزء من المادّة في هذا الكتاب بأيّ طريقة أو بأيّ وسيلة إلكترونية، أو بصريّة أو ميكانيكيّة أو أخرى، أو أيّ استعمال تجاريّ، من أيّ نوع كان، مادّة هذا الكتاب، إلّا بموافقة خطيّة من وزارة التربية والتعليم. © 2018. جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم.

الفهرس

- 4مقدّمة
- 51. مدخل عامّ لسلسلة كتب التراث التوحيدّي
- 242. الكتاب التعليميّ للصفّ الثالث
- 413. قائمة مصادر ومراجع

مقدمة

يهدف مرشد المعلم إلى مساعدة المعلمين في تدريس الكتاب التعليمي: التراث التوحيدي للصف الثالث. هذا الكتاب هو واحد من سلسلة كتب تعليمية للمدارس الدرزية عنوانها "التراث التوحيدي". طُورت كتب هذه السلسلة وفقاً للمنهج التعليمي الجديد في التراث الدرزي، المخصّص للمدارس الدرزية في إسرائيل.

يشمل مرشد المعلم ثلاثة أقسام:

1. **القسم الأول**، هو مدخل عام لجميع الكتب التعليمية في سلسلة كتب التراث التوحيدي، تُقدّم فيه المبادئ التي استُخدمت في تطوير الكتب التعليمية وفقاً للمنهج التعليمي الجديد؛

2. **القسم الثاني**، يتطرق إلى الكتاب التعليمي للصف الثالث. يرافق مرشد المعلم تدريس الكتاب في الصفّ: فهو يعرض الأفكار المركزية في كلّ فصل، يتطرق إلى المهام في الكتاب ويقدم اقتراحات للمزيد من الفعاليات؛

3. **القسم الثالث**، يقدم قائمة من المصادر ذات الصلة، التي قد توسّع وتعمّق معرفة المضمون وتدرّس التراث التوحيدي.

1. مدخل عام لسلسلة كتب التراث التوحيديّ

أهميّة المنهج التعليميّ

طُوّر كتاب "التراث التوحيديّ - للصفّ الثالث" وفقاً للمنهج التعليميّ في موضوع الحضارة والتراث الدرزيّ لتلاميذ الصفوف الثاني-الثاني عشر، في المدارس الدرزيّة في إسرائيل، وهو يلبي الحاجة إلى حفظ ورعاية التراث التوحيديّ المميّز، كما تبلور على مرّ الأجيال.

تبرز هذه الحاجة، بشكل خاصّ، إزاء التطوّرات الثقافيّة العالميّة في القرن الـ 21. ينشأ التلاميذ الدروز في عالم فيه تودّي ثورة الاتّصالات والميديا، إلى طمس الحدود بين الفئات الاجتماعيّة والحضاريّة، وإلى عمليّات من التجانس والتسطيح لحضارات مميّزة، وأحياناً حتّى إلى زوال حضارات قديمة ذات تراث غنيّ. قد تُضعف هذه العمليّات شعور التلاميذ بالانتماء إلى مجموعة أصلهم الحضاريّ.

يتماشى هذا المنهج التعليميّ مع توجّه تدريس الحضارة والتراث السائد في العقود الأخيرة في أوساط الشعوب والحضارات في أرجاء العالم. يُعبّر هذا التوجّه عن الطموح إلى تعزيز سيرورات تناقض تلك التي وصفناها في ما تقدّم، وتوفير إمكانيّات للتلاميذ للتعرفّ إلى تراثهم المميّز، والأخذ بعين الاعتبار العلاقة مع المصادر الإثنيّة، الدينيّة أو القوميّة لحضارتهم. كذلك في التربية اليهوديّة الرسميّة في البلاد، أُستوعب في السنوات الأخيرة موضوع جديد اسمه "تراث وحضارة إسرائيل". الهدف من هذا المجال هو إكساب التلاميذ مصطلحات أساسيّة، مبادئ ومعرفة بتراثهم، وتعزيز شعورهم بالانتماء إلى الحضارة اليهوديّة (بناءً على منشور المدير العامّ، 2009).

تُغذّي دراسة مصادر التراث التوحيديّ وترسّخ الهويّة الشخصيّة، وشعور التلاميذ الدروز في إسرائيل بالانتماء الجماعيّ لهم. إنّ التعرّف إلى الخصائص المميّزة للتراث والحضارة، يساعد التلاميذ في بلورة مفهوم شخصيّ ومميّز بالنسبة إلى التراث التوحيديّ، وتحديد موقعهم على المحور الحضاريّ المتكامل ذي الأبعاد الإثنيّة، الدينيّة، التاريخيّة، الاجتماعيّة والسياسيّة.

تجسّد الكتب التعليميّة في السلسلة الرسائل التي يتضمّنّها المنهج الجديد، الذي يهدف إلى ملاءمة المضامين وأساليب التدريس في موضوع "التراث التوحيديّ"، للتحوّلات التي تمرّ بها الطائفة التوحيديّة، إذ إنّها تمرّ بعمليّات انتقال متسارعة بين الحياة التقليديّة، والحياة العصريّة وما بعدها.

يعرض المنهج التعليمي ثلاثة محاور طويلة للمواضيع التي يُفترض أن تُدرّس في موضوع "التراث التوحيدي":

المحور الأول: القيم والفضائل والعادات؛

المحور الثاني: المؤسسات الدينية والتقليدية والتنظيم الطائفي؛

المحور الثالث: التراث الشعبي.

تُشتقّ المواضيع والمضامين في الكتب التعليميّة من أهداف هذه المحاور والمواضيع المفصّلة في المنهج التعليمي، وفقاً لسنّ المتعلّمين.

أهداف ومبادئ السلسلة

تشمل الكتب في سلسلة "التراث التوحيدي" مضامين، قيماً ومهارات، تستند إلى أهداف ومبادئ المنهج التعليمي في التراث للمدارس التوحيدية.

الأهداف والمبادئ في مجال المضمون

توسيع معرفة التلاميذ الدروز في تراثهم المميّز.

ما هو التراث؟

سوف نتطرّق في هذه السلسلة من الكتب إلى التراث على أنّه التطبيقات المحدّدة والعملية للحضارة بكلّ مقوّماتها، ومن بينها:

التراث الدينيّ، يشمل الكتب المقدّسة، الأعياد، الطقوس، الأماكن المقدّسة، الشخصيات الدينية، المؤسسات الدينية والزعامة الدينية؛

التراث الفكريّ والقيميّ، يشمل الفلسفة، التربية، الإيديولوجيا، القيم والمعتقدات؛

التراث الإبداعيّ، يشمل اللغة، العلوم، الفنون، الموسيقى، الغناء، الأدب، المكتبات، المتاحف، المسرح، الاتّصالات، الهندسة المعماريّة ومجالات كثيرة أخرى؛

التراث الاجتماعيّ، يشمل المبنى الاجتماعيّ، الاقتصاديّ والتشغيليّ، طرق القضاء، القيم الاجتماعية، نمط الحياة والعادات اليومية؛

التراث الشعبيّ، يشمل التقاليد والفولكلور، ومن ضمنها: الأعياد، المأكولات، الألعاب الشعبية، الرقص الشعبيّ، الأزياء الشعبية، القصص الشعبية، الأمثال، أغاني الأطفال، الفنون الشعبية، وغيرها.

الهدف المركزيّ للسلسلة في مجال المضمون، هو إطلاع التلاميذ على معرفة واسعة وغنيّة حول التراث التوحيديّ، من خلال الافتراض أنّ إطلاع التلاميذ على هذه المعرفة، سوف يقوّمهم من تراثهم.

حول التعرّف إلى مكوّنات التراث التوحيديّ ورد في المنهج التعليميّ:

"معرفة تراث وحضارة الطائفة أمر حيويّ للمحافظة على الصبغة المميّزة وتعزيز الشعور بالهويّة والشعور بالانتماء سواء إلى الطائفة أو الدولة..."

1. معرفة القيم الاجتماعية والروحيّة للطائفة التوحيدية، قبولها كقيم ملزمة في دور الفرد في الحياة اليوميّة وفي تقوية العلاقة مع المجتمع.

2. معرفة التراث الشعبيّ التوحيديّ الذي يعتبر جزءاً من الثقافة العربيّة الشرق أوسطية.

3. الإدراك أنّ التراث الشعبيّ يشمل مركّبين: تراثاً ثقافياً - اجتماعياً (شعر شعبيّ، أدب، موسيقا، مسرح) وتراثاً مادّيّاً (مبانٍ ومواقع مقدّسة، أعمال يدويّة، أثاث وزينة).

جدير بالذكر أنّ وجهة النظر التراثية تُدرّس أيضاً في مجالات معرفة أخرى، مثل: التاريخ، الجغرافيا، الدين، الفنون والأدب. وعليه، فإنّ سلسلة كتب التراث التوحيديّ تتميز بتصوّر فكريّ وبيداغوجيّ شامل. وهو تصوّر تكامليّ واسع، يربط بين الخلفية التاريخية والمعرفة الدينيّة، الأدبيّة أو الجغرافيّة.

على هذا الأساس، يتعرّف التلاميذ في الكتب التعليميّة في السلسلة إلى تشكيلة من النواتج الروحيّة الغنيّة من تراثهم، وإلى مصطلحات أساسيّة في مجال الدين والمعتقدات، في مجال المجتمع ومؤسّساته، في مجال القيم والأخلاق ومجال العادات والأعياد والطقوس.

كما تُعرض النواتج المادّيّة للتراث التوحيديّ أمام التلاميذ- الأدوات التي استعملت في بناء المباني والبيوت؛ الأغراض والأجهزة - إذ إنّها ستُعرض وتُدرّس في سياق ثقافيّ رحب، يضع الخواصّ المادّيّة للمادّة والشكل ("التراث المادّي") مقابل الدلالة الفكريّة أو الرمزيّة لها ("التراث الروحي").

كما تُدرّس المكوّنات "الشعبية" للحضارة كمثّلة للتراث التوحيديّ بكلّ أطرافه ومصادره: الفولكلور، العادات، الطقوس، القصص الشعبيّة والأمثال، الموسيقا الشعبيّة وغيرها.

إلى جانب الخصائص المميّزة للتراث التوحيديّ، سيتعلّم التلاميذ الدروز من خلال الكتب التعليميّة عن عمليّات حضاريّة عالميّة أيضاً، وعن الأسس المشتركة والمتشابهة بين الحضارات والأديان. بذلك، يتعمّق فهمهم لمكانة التراث التوحيديّ في النسيج الحضاريّ العالميّ.

أهداف ومبادئ في مجال القِيم

تعزير صلة التلاميذ الدروز بتراثهم وشعورهم بالانتماء إليه

ورد في المنهج التعليمي: "إن أهداف هذا المنهج التعليمي هي تطوير متعلمين لديهم وعي ورباط عميق للهوية التوحيدية، لتراث طائفتهم، ولغة العربية كجزء من ثقافتهم وهويتهم".
تدعو دراسة الحضارة والتراث التوحيدي في المدارس التلاميذ إلى بحث بيئتهم القريبة وجذورهم. تمت بلورة المواد التعليمية من خلال نية إثارة شعور التلاميذ بالتماهي مع التراث التوحيدي والانتماء إليه، وكذلك إثارة الاهتمام وحب الاستطلاع، عن طريق اختيار فعاليات ومواضيع تجريبية ذات صلة بعالم التلاميذ.

التأكيد على القِيم الإنسانية

تُبرز الكتب التعليمية في سلسلة "التراث التوحيدي" القِيم الإنسانية والتي تعتبر قِيمًا عالمية، وتكون في أساس التراث التوحيدي، كما ورد في المنهج التعليمي: "يضع التلاميذ معايير سلوكية بروح القِيم الدينية، الاجتماعية والإنسانية، التي تشكل أساسًا متينة في التراث الدرزي...".
وكذلك: "تعليم التراث التوحيدي يدمج ما هو مميز للتراث التوحيدي مع القِيم الإنسانية والعالمية، التي تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من هذه الثقافة، مثل: التعددية التي تحتم على الإنسان الاعتراف بحقوق ديانات، قوميات، طوائف ومجموعات إثنية مختلفة بأن تعيش متجاوزة بروح التسامح والاحترام المتبادل، وفُسح مجال للتعبير عن الآراء ووجهات النظر المتباينة في المجتمع التوحيدي، وعلاقات الجوار الطيبة مع الطوائف الأخرى".
كما يؤكد المنهج التعليمي من بين مبادئه على: "الاعتراف بالقِيم الإنسانية العالمية كقِيم أساسية للمجتمع التوحيدي وكقِيم تشكل أساسًا للحياة المشتركة في المجتمع والدولة، احترام الآخرين واحترام التباين في وجهات النظر والمعتقدات بين بني البشر دون فرق بين العرق والديانة والجنس... الاعتراف بالسلام كقيمة عالمية ملزمة، ونفي كلّ تعبير عن العنف والإساءة إلى الآخر في حال عدم الوفاق".

وفقًا لروح المنهج التعليمي، تشجّع كتب السلسلة التلاميذ على تبني هذه القِيم والسلوكيات المشتقة منها، وكذلك التماهي مع الشخصيات المثالية التي قد تشكل بالنسبة إليهم نماذج إيجابية. علاوة على هذا، تقدّم كتب السلسلة للتلاميذ أمثلة على حضارات وأنماط حياة مختلفة، تتطوّر في ظروف اجتماعية وحضارية مختلفة ومتنوعة. يَمُنح هذا التنوع والسياق الاجتماعي الواسع التلميذ أدوات لتقبُّل "الآخر" واحترام "المختلف".

يطبّق كتاب "التراث التوحيدي- للصف الثالث" العناية بالقِيم الإنسانية بتوسّع. إذ تعتمد المواضيع الواردة فيه على قِيم إنسانية من الاحترام، التسامح، تقبُّل المختلف، الكرم والمساعدة

المتبادلة المتجددة عميقًا في التراث التوحيديّ، وذلك بواسطة عرض أحداث وحالات من الحياة اليومية، تُطبّق فيها سلوكيات تنبع من هذه القيم. صحيح أنّ الكتاب التعليمي لا يذكر بُعدًا مصطلحات، مثل: القيم أو التسامح، وذلك لصغر سنّ التلاميذ (سُئِنِي هذه المصطلحات تدريجيًا في السنوات المقبلة)، لكن على طول الكتاب، تُعالج القيم الإنسانية "بين السطور". يوصى بمواصلة التعمق بالنهج الإنسانيّ في الحياة اليومية في الصفّ بواسطة تطوير عادات تطبّق ذلك: مثلاً، في النقاشات في الصفّ بكامل هيئته أو في مجموعات، تُعطى الفرصة لكلّ تلميذ وتلميذة للتعبير عن آرائهم، أن يفهموا ويتقبّلوا آراء تختلف عن آرائهم.

تنمية مشاركة التلاميذ في بيئتهم القريبة وفي المجتمع

مشاركة التلاميذ العمليّة في مجتمعهم قد ترسخ وتعرّز، أكثر من الدراسة النظرية، علاقتهم بتراثهم. كما ورد في المنهج التعليميّ الجديد: "المشاركة الاجتماعيّة لدى الطالب التوحيديّ في مجتمعه المحليّ والمجتمع الأوسع، يتوجّب عليها أن تكون جزءًا لا يتجزأ من منهج التعليم ومن عمليّة التعلّم". يجب أن تكون رعاية القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة مصحوبة بالعمل والتطبيق، ولكن لا ينبغي التشكيك في قيمة إكساب معرفة جديدة كأساس لتطوير مشاركة التلاميذ في بيئتهم ومجتمعهم. تُسهم المعرفة التي يكتسبها التلاميذ، من خلال دراسة مواضيع التراث والحضارة، في قدرتهم على المشاركة في المحادثات والنقاشات، والإعراب عن مواقفهم اعتمادًا على المعرفة المكتسبة، وهكذا تزداد مشاركتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

تُسهم الكتب التعليميّة في السلسلة في تطوير مشاركة التلاميذ بواسطة مهامّ تطلب منهم أن يكونوا فعّالين في التعلّم، مثل: مهامّ البحث التي بواسطتها يُطلب منهم اكتشاف مقومات حضاريّة في بيئتهم، أن يجمعوها ويحلّلوها، أو فعّاليّات موجّهة لمقابلة الكبار في مجتمعهم الذين شهدوا وشاركوا في تطوّر وإنتاج التراث. كما أنّ للمهامّ التي تُرسل التلاميذ للبحث عن معلومات في الشبكة ومعالجتها قيمة كبيرة، إذ إنّ اكتشاف وإنتاج معرفة جديدة يشكّل طريقة ناجعة لتحقيق مشاركة التلميذ في المواضيع التعليميّة.

إبراز مكانة النساء في التراث التوحيديّ

النهج الذي يقف في أساس الكتب التعليميّة في السلسلة يؤكّد على أنّ النساء ركن مركزيّ في المجتمع، ومن دونهنّ لا وجود له. يتطرّق المنهج الجديد في "الحضارة والتراث التوحيديّ" إلى هذا الموضوع بالتفصيل. "الاعتراف بمكانة المرأة التوحيدية وفقًا لأسس الدين، وبالالتزام بالدولة والمجتمع في الحفاظ على حقوقها".

تُبرز الكتب التعليميّة في السلسلة المكانة المركزيّة للنساء في التراث التوحيديّ. يُعرض في الكتب موقف احترام النساء التوحيديّات وعملهنّ الجمّ. إضافة إلى وصفهنّ بوظائفهنّ التقليديّة، توصف أيضاً نساء أسهمن في التراث التوحيديّ، وهنّ شخصيّات لها تأثيرها، قائدات يتبوأن مناصب عامّة. كما تعرض الأمثلة في الكتب نساء مختلفات، منهنّ نساء عاملات في مهن مختلفة، نساء يتعلّمن، نساء ربّات بيوت وغيرهنّ. تشكّل هذه الأمثلة نماذج متنوّعة للتماهي معها.

أهداف ومبادئ في مجال المهارات

أهداف التدريس في مجال المهارات - المدمجة مع أهداف المضمون والموضوع - هي لبنة هامّة وضروريّة في كلّ منهج تعليميّ وفي تطوير كتب تعليميّة في كلّ مجالات المعرفة. كما يتبيّن من وثيقة موجّهة إلى مخطّطي المناهج التعليميّة القطريّة والمحليّة وإلى مطوّري الموادّ التعليميّة، 2009، بؤابة قسم تخطيط وتطوير المناهج التعليميّة، وزارة التربية والتعليم:

Tochniyot_Limudim/Portal/EstrategyotChashiva.pdf

"قدرات تفكير حيويّة للنجاح والأداء الناجع في كلّ جانب من حياة الفرد في المجتمع المتغيّر وفي عصر المعرفة. لذا من المهمّ الاعتناء بتعرّف التلاميذ إلى استراتيجيّات تفكير عالية المستوى وقدرتهم على تشغيلها في سياقات متنوّعة.

يسهم التدريس المنمّي للتفكير في بنية معرفة التلاميذ ويساعدهم في التحوّل من التعلّم الذي يركّز على التذكّر والحفظ إلى التعلّم الذي يؤكّد على بنية المعرفة بطرق هادفة. المعرفة التي تُدرّس بصورة فعّالة ومنمّية للتفكير، تحوّل المعلومات غير الفعّالة والتي تكون غير ذات صلة إلى معرفة فعّالة ومرتبطة تشكّل أساساً لمواصلة التعلّم الهادف (D17765, 1998). المعرفة التي تُدرّس بهذه الطريقة تُحفظ بصورة أفضل لمدة طويلة وتصبح قابلة للاستعمال في سياقات كثيرة، حتّى أبعد من السياق الذي دُرّست فيه".

تولي الكتب التعليميّة في موضوع "التراث التوحيديّ" أهميّة لتطوير المهارات التعليميّة والقدرات على التفكير عند التلاميذ، إلى جانب عرض المضامين ورعاية القيم الاجتماعيّة. توفرّ الموادّ التعليميّة والمهامّ، تفعيل قدرات التفكير على مستويات مختلفة، وتنمية مهارات تعليميّة من أصناف مختلفة، كما سيأتي تفصيلها لاحقاً.

في هذا المجال من تطوير المهارات، هناك دور بالغ الأهميّة للمعلّمين. يتركّز المنهج التعليمي والكتب التعليميّة للمعلّم مجالاً لممارسة التقدير البيداغوجي بالنسبة إلى أسلوب التدريس وتركيز العمل في الصفّ. في إطار وضع خطة التدريس، ننصح بأن تقدّروا وتقرّروا بشأن الدمج بين المضامين

والمهارات التي تنوون تنميتها لدى التلاميذ، ووفقاً لذلك، تختارون أساليب التدريس التي تقود التلاميذ إلى التحصيلات المثلى.

تنمية قدرات التفكير بمستوى عالٍ

أسلوب التدريس الذي ننصح به لتدريس "التراث التوحيدي" هو تناول المضامين التعليمية التي تُدرّس بطرائق التدريس التي تؤكد على بُنيّة المعرفة (Constructivism). لا توجد بُنيّة للمعرفة تقريباً على المستويات الإدراكية المنخفضة، التي تتطلب بالأساس الحفظ أو فهم تفاصيل. يجب بُنيّة المعرفة في أفضل حالاتها بمستويات إدراكية عالية، تتطلب تفعيل

التفكير العالِي المستوى: طريقة من التفكير تُبرز التناقض بين "مهارات تفكير منخفضة"، مثل: حفظ معلومات أو استخراجها من الذاكرة وبين مهارات تفكير تتطلب أعمالاً ذهنية أكثر تعقيداً، مثل: التطبيق، التحليل، البناء والتقييم.
(حسب تصنيف بلوم، Bloom).

استراتيجيات تفكير عالية المستوى، مثل: الاستنتاج، المقارنة، بناء ادعاء وغيرها.

عموماً، المهام المرافقة للمضامين هي أداة تعلم ناجعة لتنمية قدرات التفكير عند التلاميذ. المهام في الكتاب متنوعة في قدرات التفكير التي تتطلبها، فهي تشمل مهام بدرجات تفكير مختلفة: فيها مهام توجه إلى التفكير بمستوى منخفض، ومنها مخصصة لاكتساب المعرفة وفهم مواضيع التعليم؛ وأخرى مهام تتطلب قدرات تفكير عالية المستوى، تهدف بالأساس إلى بُنيّة معرفة جديدة، ذات سياق ودلالة شخصية. هناك مهام تتطلب المراجعة، التلخيص، التركيز، ومهام تتطلب تفكيراً أكثر تجريداً كالمقارنة، التحليل، التفسير والتقييم.

تطوير مهارات البحث

تعلم من خلال البحث هو طريقة تعلم تشجع على الفهم وتلائم القرن الـ 21. للمعلم دور هام في التعلم من خلال البحث، وهو يختلف عن الدور التقليدي: يرافق المعلم عملية تعلم التلاميذ في حين تعلم لا يلازمه النقد، ويشجع التلاميذ على أن يبحثوا بأنفسهم مهارات، مثل: طرح الأسئلة، إجراء التحقيقات بواسطة أدوات المعلوماتية، جمع المعطيات، استخلاص المعلومات والتوصل إلى استنتاجات. يشجع التعلم من هذا النوع تطوير متعلم مستقل: ينقل المسؤولية عن التعلم إلى التلميذ، ويتيح عملية تعلم وتقييم ذاتي.

من: وثيقة موجهة إلى مخططي المناهج التعليمية القطرية والمحلية وإلى مطوري المواد التعليمية، 2009، بؤابة قسم تخطيط وتطوير المناهج التعليمية، وزارة التربية والتعليم.

"في التعليم الابتدائي: يكون إكساب مهارات البحث بصورة تدريجية، من خلال ممارسة مرنة لمركبات مختلفة من عملية البحث. مثلاً، طرح أسئلة، تخطيط الطريقة للإجابة عن الأسئلة،

والتوصّل إلى استنتاجات، أي، يعمل التلاميذ في أطر مختلفة على أجزاء من العملية الكاملة بهدف التوصّل إلى معرفة وفهم ماهية البحث ومركباته. كما يستطيع التلاميذ في المرحلة الابتدائية أن يحضّروا وظائف كاملة ولكن مختصرة في حجمها".

http://cms.education.gov.il/NR/rdonlyres/8C17EFF7-3DC9-4DC0-BD96-B74630598D38/146467/resource_1811190036.pdf

اقتراحات لاستخدام الفعاليّات من أجل تطوير مهارات التعلّم

طرح الأسئلة وتحليل العناوين

طرح الأسئلة هو مهارة مشتركة لجميع التخصصات. تشير الأبحاث إلى أنّ التلاميذ يفقدون، خلال سنوات تعليمهم، نزعتهم الطبيعية في طرح الأسئلة. من يطرح الأسئلة في الصفّ هو المعلّم. ومعظم الأسئلة المطروحة في الصفّ تكون أسئلة معرفة بسيطة، تهدف بالأساس إلى تكرار أقوال المعلّم. أمّا الأسئلة التي يطرحها التلاميذ، فإنّها تعزّز من مشاركتهم في العملية التعليمية. التلميذ الذي يسأل قبل قراءة الفصل هو تلميذ نشيط ومشارك في التعلّم. طرح الأسئلة في هذه المرحلة الأولى من العملية التعليمية يمنح المعلّم أيضًا، فرصة ليستوضح ما هي المعلومات السابقة عند التلاميذ في المواضيع التعليمية.

قد تساعد العناوين في فهم النصّ وتنظيمه. يميل كثير من التلاميذ إلى تخطّي العناوين، والعمل الموجّه الذي يتناول العناوين، قد يسهم في فهم الأفكار المركزية والتركيز على الجوهر. تعطي العناوين في النصّ للمتعلم ملخصًا للمعلومات، وقد تُستخدم نقطة انطلاق جيّدة لتنسيق التوقعات وطرح الأسئلة.

اقتراح لسير فعالية – الصفّ بكامل هيئته أو في مجموعات

1. قبل قراءة نصّ الفصل- قراءة عناوين بنود الفصل وصياغتها كأسئلة. بإمكان التلاميذ أن يطرحوا أسئلة أخرى أيضًا، يتوقّعون الإجابة عنها في أثناء دراسة الفصل؛
2. تركيز الأسئلة التي طرحها التلاميذ؛
3. قراءة الفصل والبحث عن إجابات عن الأسئلة التي طرحها التلاميذ؛
4. الأسئلة التي لا تتوقّر إجابات عنها في الفصل المدروس، تُصنّف، وبقرار مشترك مع التلاميذ، يتمّ البحث عن إجابات عن بعضها بواسطة البحث في مصادر خارجيّة.

العصف الذهني

تؤكد سيكولوجية التعلم، أن كلَّ تعلّم جديد يعتمد على معرفة سابقة، ويندمج فيها. لكي يستوعب المتعلّم التعلّم الجديد في المبنى المعرفي القائم لديه، من المهمّ القيام بإجراء موجّه للربط بين القديم والجديد. إحدى التقنيّات المناسبة لهذا هي "العصف الذهني". بواسطة العصف الذهنيّ يطرح المتعلّمون معرفة، مواقف ومشاعر حول الموضوع بطريقة التدايعيات، تُستوعب المادّة الجديدة في نظام معروف من السياقات، وهكذا يتاح

"تشكّل البيئة التعليميّة في المرحلة الابتدائيّة بنية تحتية هامة لحدوث عمليّات تدريس وتعلّم. تتيح البيئة الغنيّة بمصادر المعلومات والوسائل والأدوات لمعالجة المعلومات للمعلّمين تجربة أساليب تدريس متنوّعة ومتلائمة مع المتعلّمين المختلفين. كما توفّر للتلاميذ فرص تعلّم مثيرة ومتحدّية. توجب تطوير مهارات وقدرات ملائمة للحاسوب والإنترنت".
(موقع وزارة التربية والتعليم: قسم التعليم الابتدائيّ - وحدة البيئات التعليميّة).

<http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Yesodi/homePageArabic.htm>

التعلّم الهادف. تُسهّم هذه التقنيّة في المشاركة الفعّالة لغالبية التلاميذ في الصفّ، لأنّها تشجّع المشاركة بتداعيات شخصيّة، يمتلكها كلّ تلميذ.

اقتراح لسيرفعاليّة - شخصيّة، في مجموعة أو في الصفّ بكامل هيئته

1. في بداية التعلّم، يطرح التلاميذ تداعيات شخصيّة، في المجموعة أو في الصفّ بكامل هيئته، حول موضوع التعلّم، ثمّ يجمعون كلّ التداعيات التي طُرحت ويرتبونها، يُستحسن بواسطة مخطّطات، ويصنّفونها إلى فئات.

2. اعتماداً على التداعيات التي طُرحت وصُنّفت، يمكن وضع فرضيّات بخصوص المضامين التعليميّة المتوقّعة أو وضع أسئلة تؤديّ إلى مشاركة أكبر في التعلّم. في نهاية دراسة الفصل، من المهمّ العودة إلى العصف الذهنيّ الأصليّ، وتوسيعه بواسطة المعرفة الجديدة وحذف الزائد والخاطئ منه.

كتاب الصفّ الثالث ملائم لتنفيذ الفعّاليّتين المُقترحتين وهما طرح الأسئلة وتحليل العناوين وكذلك العصف الذهنيّ. يمكن تنفيذهما كمقدّمة لكلّ من فصول الكتاب. هذه الفعّاليّات تُسهّل فهم الفصول وتدريسها خلال عمليّة التعلّم.

البيئة التعليميّة

يتطرق مصطلح "البيئة التعليميّة" إلى مجموعة كاملة من المكوّنات والفعّاليّات التي تحدث فيها عمليّات تعلّم وتدريس. تزوّد سلسلة الكتب في موضوع التراث التوحيدويّ بيئة تعليميّة غنيّة لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة والتي تشمل تشكيلة واسعة جدّاً من الوسائل والأدوات.

مميزات البيئة التعليمية

المنهج التعليمي في موضوع الحضارة والتراث التوحيديّ مخصّص لتلاميذ الصفوف الثاني – الثاني عشر في المدارس الدرزية في إسرائيل. لهذا المنهج خصائص مميزة، وقد لاءم مطوّرو سلسلة "التراث التوحيديّ" مضامين بيداغوجيّة لها.

اللوبيّة

للمنهج التعليمي طابع اللوبيّة: فيه مواضيع تتكرّر دراستها في فئات عمرية مختلفة، بناءً على مقدرة التلاميذ الإدراكية في كلّ شريحة عمرية. بهذه الطريقة، تتراكم المعرفة الكليّة عن الحضارة والتراث التوحيديّ، تتعمّق وترسّخ على مدى سنوات التعلّم في المدرسة.

الموادّ التعليمية في كلّ شريحة عمرية تأخذ بالحسبان المضامين والمصطلحات التي دُرست في السنوات السابقة. كما توفرّ الموادّ التعليمية في فصول كلّ كتاب مراجعة واستيعاباً للمعرفة السابقة، وتضيف عليها معرفة جديدة من خلال التوسّع، التعمّق، وعرض وجهات نظر جديدة وأكثر تعقيداً وفقاً لسنّ المتعلّمين، قدراتهم ومميّزاتهم. يبرز تعبير مركزيّ لخاصيّة اللوبيّة في موضوع المبادئ والقيّم. هذا الموضوع موجود في الشرائح العمرية جميعها، ولكن في كلّ شريحة يُطبّق بناءً على مرحلة تطوّر التلاميذ، معرفة عالمهم، وتجاربهم في الحياة اليومية.

يتناول كتاب "التراث التوحيديّ للصفّ الثالث" مواضيع من التراث سوف تُناقش بتوسّع وبإسهاب في السنوات التالية. يظهر انعكاس اللوبيّة، على سبيل المثال، في موضوع مؤسّسات الطائفة: يتعرّف التلاميذ في كتب المرحلة الابتدائية إلى مؤسّسات الطائفة في مواضيع مختلفة في الكتب، وكذلك بصورة مركّزة في واحد منها. على سبيل المثال، هناك تطرّق إلى مكانة المصلّي في حياة الطائفة في كتاب الصقّين الأوّل والثاني؛ وتطرّق إلى شخصيات من الزعامة الروحية في كتاب الصفّ الرابع. بينما يخصّص في كتاب الصفّ الثامن فصل كامل لتعليم منهجيّ وموسّع لموضوع مؤسّسات الطائفة.

الصلة

ورد في المنهج التعليمي: "يتمّ التعبير عن مبدأ الصلة باختيار مواضيع هامة للطلاب ودورها في الحاضر والمستقبل، وباختيار مواضيع تتجاوب مع متطلّبات الطائفة التوحيدية اليوم. معظم المواضيع التي يتناولها المنهاج تتصل بالنواحي الشخصية-العائلية، بالدائرة الاجتماعية وبالعلاقة الثقافية والتقليدية - الدينية. لمبدأ الصلة أهمية لا تنحصر في النظرة التعليمية فحسب، بل تنبع

وبشكل أوسع من ضرورة النقاش في القضايا المختلفة للطائفة، كالقضايا التربوية والإيديولوجية والدينية. كما تتمثل الصلة بتعاون الأهل والمجتمع بما يجري في المجتمع".
تهدف الكتب التعليمية إلى خلق اهتمام وحبّ استطلاع لدى التلاميذ، ترغيبهم في دراسة التراث، وذلك بالاعتماد على النهج الذي يعتبر أنّ المواضيع التعليمية ذات الصلة بالمتعلمين، تؤدّي إلى تحقيق ناجع وتجريبي لأهداف المنهج التعليمي.

أخذت المضامين من عالم الأولاد ومن بيئتهم القريبة، بحيث يمكنهم أن يميّزوا أنفسهم كجزء من التراث التوحيدي، كما وتوفّر مهامّ كثيرة ممارسة تجارب تتعلّق بعالم التلاميذ. توفّر الموادّ التعليمية مشاركة شخصية وارتباطاً عاطفياً، وتستخدم أمثلة الحياة اليومية، في الماضي والحاضر.

قابليّة التركيب

بُني المنهج التعليمي الجديد بصورة قابلة للتركيب: "يمكن المنهج المعلمين من المرونة في تدريس المواضيع في كل مرحلة جيل، حسب متطلّبات الطلاب والمجتمع وحسب الرؤية التربوية للمدرسة ووفقاً لاهتمامات الطلاب وقدراتهم ومواهبهم (من المنهج التعليمي)".
ليتسنى تفعيل المنهج التعليمي حسب هذه الخاصية، طوّرت الكتب التعليمية في السلسلة بحيث يمكن تدريسها بصورة قابلة للتركيب.

يشكّل كلّ فصل في الكتاب وحدة مستقلة، لا تتعلّق بوحدة أخرى. يتيح مبدأ قابليّة التركيب زيادة المرونة في التدريس، واختيار ترتيب تدريس الفصول الملائم للمعلّمين وصفوفهم. كما أنّ الفصول نفسها مبنية غالباً من مواضيع فرعية، بحيث يسهّل التوسّع فيها أو تقصير تدريسها حسب اختيار المعلّمين، مع مراعاة، على سبيل المثال، الزمن المتاح لهم، الملاءمة لفئة التلاميذ المميّزة، أو مدى اهتمام المعلّمين أنفسهم. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّه قد بُذل جهد كبير في تنظيم المادة التي يشملها كلّ كتاب وتوزيعها إلى فصول، وهناك "منطق" معيّن في تنظيم المواضيع في الكتاب.

الاستجابة للتفاوت بين التلاميذ

تعترف البيئة التعليمية الموجودة في الكتب هذه السلسلة بوجود تفاوت بين المتعلمين، وتعمل على تشجيع التعلّم الهادف والتحصيل العلميّ لكلّ تلميذ وتلميذة، بناءً على أسلوب التعلّم، القدرة، الميول والاحتياجات. يتمثّل هذا العنصر في سلسلة الكتب بمصادر معلومات متنوّعة كثيرة، والقدر الكبير من المهامّ المتفاوتة في صعوبتها، التي تهدف إلى خلق بيئة تعليمية تسمح بالمرونة، الاختيار والتلاؤم مع متعلمين مختلفين. من خلال هذا، يتوقّر تعلّم وتطور شخصي واجتماعي لطيفٍ واسعٍ من المتعلمين. علاوة على هذا، يستجيب ثراء وتنوّع مصادر المعلومات لأساليب تدريس مختلفة، مثل: التعلّم التجريبي، عمليّات البحث وحلّ المسائل.

استخدام الوسائل المرئية المختلفة لعرض المعلومات - صور ورسوم توضيحية، خرائط، جداول ومخططات مختلفة- إلى جانب المعلومات النصية، يتيح أيضاً الاستجابة لأساليب تعلم مختلفة، ويوفّر تدريسيًا بروح نهج "تعدّد الذكاءات" (حول هذا انظروا، على سبيل المثال إلى: *הווארד גרדנר, אינטליגנציות מרובות: התאוריה הלכה למעשה, מאנגלית: אמיר צוקרמן, ירושלים: מכון ברנקו וייס לטיפוח החשיבה, 1996*)

يشجّع التنوع في أساليب التدريس رعاية متعلم ذي توجيه ذاتي في التعلم: فقد يجد التلميذ في الكتاب طرائق تعلم ملائمة له ولشخصيته، ويعمل بدافع داخلي ومسؤولية لدراسته. تُسهم هذه الوسائل التي توقّرها سلسلة الكتب في تعزيز التعلم الهادف لكلّ تلميذ وتلميذة، بما يتلاءم أيضاً مع غاية الاحتواء التي حدّتها وزارة التربية والتعليم". من: *موقع وزارة التربية والتعليم: قسم التعليم الابتدائي - وحدة البيئات التعليمية.*

<http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Yesodi/homePageArabic.htm>

للمزيد في موضوع التعليم
التكامليّ اقرأوا مقال فآردا
عميت (باللغة العبرية)

http://www.matnasim.org.il/_Uploda/ds/dbsAttachedFiles/veredamit.pdf

"يتعلم في جهاز التربية تلاميذ ذوو قدرات متنوّعة واحتياجات مختلفة وعلينا أن نسعى إلى الاستجابة للجميع، من خلال معاملة شخصية ورعاية الشعور بالقدرة وتنوع أساليب التدريس، ما يحسّن فرصة كلّ تلميذ عامّة، والمتصعب بشكل خاصّ في تحقيق الطاقة الكامنة فيه والتوصّل إلى إنجازات من خلال الشعور بالنجاح".

التكاملية

يوفّر تدريس كتب السلسلة تدريسيًا متكاملًا يرسو في سياق واسع من التعلم. يؤكّد هذا التدريس على الروابط والعلاقات المتبادلة بين مجالات المعرفة، ويتيح بناء فضاء حوار غنيّ وذو صلة بالتلاميذ. "يتناول التدريس المتكامل مواضيع اجتماعية، حضارية وفكرية تركّز على الإنسان وحياته". (نבו 2001 בתוך ורד לאמית).

مشتقة هامة لهذا المفهوم، هي التركيز على المبادئ وليس على التفاصيل: يحلّ فهم العمليات والظواهر مكان حفظ وتذكّر التواريخ، الأسماء والحقائق.

مقومات البيئة التعليمية

نناقش مميزات كلّ واحد من مقومات البيئة التعليمية، ونقدّم اقتراحات عملية بخصوص الطرق التي يمكن استخدامها في تدريس المنهج.

مصادر المعلومات

تُعرض المضامين في الكتب التعليميّة "التراث التوحيدي"، بواسطة الكثير من مصادر المعلومات. نصوص من أصناف مختلفة: مقاطع معلومات، قصص، أمثال وأغانٍ. ووسائل مرئيّة متنوّعة: صور، رسوم توضيحيّة، خرائط، جداول، مخطّطات وغيرها.

توفّر مصادر المعلومات المتنوّعة التعرّف إلى "اللغة" الخاصّة بكلّ واحد منها. كثرة وتنوّع مصادر المعلومات توفّر فرصًا كثيرة لتطوير مهارات استخلاص المعلومات، تفسيرها، معالجتها والتوصّل إلى استنتاجات منها.

استعمال مصادر معلومات على الإنترنت

إضافة إلى مصادر المعلومات التي تشملها السلسلة نفسها، هناك تنوّع هائل من المصادر ذات الصلة بالمواضيع التي يتناولها المنهج: مواقع إنترنت، أفلام قصيرة وتقارير. بواسطة هذه المصادر "الخارجيّة"، يمكن إثراء دراسة الموضوع وتوسيعه أكثر.

يُطلب من التلاميذ، في مواضع معيّنة، أن يفتشوا عن مصادر معلومات خارجيّة – هذا ما نفعله بعد أن فحصنا ووجدنا أنّها بالفعل مصادر معلومات متاحة ومناسبة. كما يُطلب من المعلمين أن يحدّدوا مواضع في عمليّة تعلّم الموضوع، يجري فيها إثراء التلاميذ عن طريق البحث عن مصادر معلومات ذات صلة. تحتاج مثل هذه العمليّة إلى تحضير من قبل المعلم لفحص وجود مصادر معلومات ملائمة بالفعل.

طريقة جيّدة لإثراء وتوسيع دراسة المنهج هي إنشاء موقع صفّي، أو مجلّد خاصّ بموضوع التراث التوحيديّ في الحاسوب، وإدخال مصادر معلومات مختلفة ومتنوّعة فيه. يخلق الموقع أو المجلّد ظروفًا لتنمية مهارات دارس مستقلّ في القرن الـ 21. فعاليّة مصادر المعلومات التي تُجمع في مجلّد (مقالات، صور، مقاطع صحف) من شأنها أن تعزّز الدافعيّة لدراسة الموضوع، إثارة الفضول وتمكين كلّ تلميذ من التعمّق في مجالات اهتمامه. فعاليّة مركزيّة في موقع الصفّ يمكن أن تكون رفع وظائف شخصيّة، لهذا المجلّد أو الموقع، في مواضيع مختلفة.

الوسائل البصريّة

تركّز كتب سلسلة التراث التوحيديّ عامّة، وكتب المرحلة الابتدائيّة خاصّة، على الوسائل البصريّة، وهي تشمل: صور، رسوم توضيحيّة، خرائط وغيرها. تُستخدم الوسائل البصريّة بنظرة بيداغوجيّة للتوضيح وعرض عمليّات، كما تمنح المتعلّم فرصة لتنمية مهارات استخلاص المعلومات وتبيّنة معنّى من مصادر غير كلاميّة، مثل: صورة أو خريطة. كما يشجّع استخدام الوسائل البصريّة على استخدام أصناف مختلفة من الذكاء، إضافة إلى الأسلوب الكلاميّ (النصّي).

بنظرة إلى التصميم تشكّل الوسائل البصريّة بيئة تعليميّة تجريبية، محفّزة وجذّابة، تدعو التلاميذ "إلى الدخول" والبحث عن كنوزها. هذه الوسائل هي جزء لا يتجزأ من البيئة التعليمية، وتشكّل وسيلة هامة من أجل تقريب التراث الدرزيّ (التوحيديّ) إلى التلاميذ.

الصور والرسوم التوضيحية

الجانب البصريّ في الكتب التعليمية "التراث التوحيديّ" للمرحلة الابتدائية متطوّر بشكل خاصّ: فيه صور كثيرة تُستخدم كمصدر معلومات بالغ الأهميّة. غالبية المصطلحات والظواهر التي تُبحث في الكتاب تُعرض أيضًا بالصور والرسوم التوضيحية: مستوى توضيح الصور والرسوم التوضيحية أعلى عادة من مصادر المعلومات الأخرى، وهي تضيف جانبًا تجريبيًا لعمليات التعلّم. الافتراض هو أنّ هناك أهميّة خاصّة لتدريس التراث بواسطة الصور ووسائل بصرية أخرى: التراث هو مجال حيّ، إنّه يشمل موادّ وأحاسيس، أذواق وروائح، مناظر ومشاهد.

ليست المادّة البصريّة للزينة فقط، بل كما ذكرنا، إنّها وسيلة هامة لتوضيح المضامين والاستجابة لأساليب تعلّم مختلفة. من المهمّ معرفة المعالجة والاستنتاج من المادّة البصريّة، بقدر لا يقلّ عن النصّ الكلاميّ. من المهمّ الاستقاء من الموادّ البصريّة المعلومات المميّزة التي فيها، وبذلك يُمنح المتعلّم فرصة لتنمية مهارات استخلاص المعلومات من مصادر مختلفة ومعالجتها.

مع هذا، للصور قيودها كمصدر معلومات: ظاهريًا تعكس الصورة الواقع، ولكن عمليًا، تقدّم الصورة الانطباع الذاتي لمصوّر معين في مكان معين في وقت معين، ولذا فإنّ مستوى التعميم الذي يمكن استخلاصه منها يكون منخفضًا.

تجدر الإشارة إلى أنّ دمج الصور والرسوم التوضيحية في كتب سلسلة التراث التوحيديّ، كان مصحوبًا بعملية اختيار دقيق استمرت طويلًا. لزيادة مشاركة التلاميذ في عملية التعلّم، يحدّد إضافة صور ورسومات توضيحية يجمعها التلاميذ بأنفسهم، ومع ذلك من المهمّ أن تُرافق عملية جمع الصور والرسومات بحذر وحساسية كبيرين، للحفاظ على قيم الطائفة التوحيديّة وتراثها.

اقتراحات لاستخدام الصور في تدريس التراث التوحيديّ:

- يُحدّد تحضير مجموعة من الصور التي تتطرق إلى مواضيع الكتاب – يمكن العثور على مثل هذه الصور في كتب كثيرة، في الصحف اليومية والمجلات، في صالات العرض في شبكة الإنترنت، وفي مواقع مخصّصة للصور، مثل: غوغل صور، فليكر وويكيميديا؛ كما يمكن الاستعانة بصور التقطتموها بأنفسكم؛ أو بصور التقطها التلاميذ وأفراد عائلاتهم.
- يمكنكم أن تطلبوا من التلاميذ أن يرسموا رسومات تتعلّق بموضوع الكتاب. قد تشكّل صور من هذا القبيل وسيلة لمشاركة التلاميذ الذين لا يملكون صورًا أو يفتقرون إلى إمكانيّة التصوير بأنفسهم.

- من المهمّ إضافة عنوان لكلّ صورة أو رسمة توضيحيّة، أو إرفاق وصف لتوضيح السياق. يمكن تحضير مجموعة الصور وتخزينها في برمجيات، مثل: بيكاسا.
- تقترح السلسلة فعاليّات توجّه إلى تحليل الصور والرسوم التوضيحيّة التي في الكتاب، كما يُطلب من المعلّمين أن يضيفوا مزيدًا من الفعاليّات في أثناء الدرس.
- يمكن البدء أو تلخيص دراسة كلّ وحدة في الكتاب بمساعدة الصور والرسوم التوضيحيّة: يمكن بواسطة استعراض الصور، اكتشاف مواضيع الوحدة ومناقشتها – مناقشة أوليّة أو مناقشة إجماليّة.
- يمكن استخدام الصور والرسوم التوضيحيّة كوسيلة للمراجعة للامتحان، وكموادّ في الامتحان أيضًا.

الخرائط

الجانب الجغرافيّ هو جزء لا يتجزأ من دراسة التراث. الخرائط هي وسيلة تعليم هامة، إذ إنّ لاستخلاص المعلومات من الخريطة ومقارنتها بالنصّ الذي يرافق الخريطة، إسهام كبير في الفهم. تنمية مهارات استخلاص المعلومات من الخرائط وكذلك تفسير المعلومات، تحليلها وتطبيقها، لها مكانة هامة في التدريس. تتناول الخرائط الواردة في الكتب التعليميّة غالبًا ظاهرة واحدة، أو جانبًا معيّنًا واحدًا. قد يسهّل التركيز على ظاهرة واحدة في كلّ خريطة على التلاميذ ليستخلصوا المعلومات من الخرائط ويفسروها. فضلًا عن استعمال لتلاميذ للخرائط التي في الكتاب، ننصح بالاستعانة بالخرائط الموجودة في الأطالس والأدوات الرقميّة أيضًا، وتوسيع الموضوع بواسطتها.

المهامّ

تُدمج في جميع كتب السلسلة أسئلة وفعاليّات هدفها تركيز التلاميذ في الأفكار المركزيّة للمضامين وتوضيحها، من خلال تفعيل قدرات التفكير على مستويات مختلفة: بعضها يشمل استعمال مهارات بسيطة نسبيًا، تعتمد على استخلاص معلومات أساسيّة من النصّ ومن المادّة البصريّة، ومهامّ أخرى، مركّبة أكثر، تتطلّب مهارات تحليل بيانات والتوصّل إلى استنتاجات. لا توجد في الكتب فعاليّات كثيرة تتطلّب قدرات تفكير منخفضة و"اقتباس" نصّ. ومع هذا، تجدر الإشارة إلى أنّ الأسئلة الداعمة لفهم المقروء في النصّ، هي شرط هامّ لتنفيذ المهامّ التي تتطلّب قدرات تفكير بمستوى عالٍ. ولذا، من المهمّ أن يكون المعلّمون يقظين للحالات التي تتطلّب مساعدة التلاميذ، ويجدر الإكثار من ذلك بوسائل مختلفة.

من المهمّ التأكيد: الفعاليّات المقترحة كثيرة ومتنوّعة، لكن ليس هناك أيّ قصد بأن ينقذها التلاميذ كلّها! ننصح بأن ينقذ التلاميذ جزءًا من الفعاليّات فقط، حسب تقديرات مختلفة تتعلق بفهم الموضوع، تفضيلات المعلّم، تفضيلات التلاميذ ومستواهم. يتيح الطرح الكبير والمتنوّع

مرونة، تُعتبر هامة جداً في عملية التدريس لأنها تتيح تلبية احتياجات التدريس في صف غير متجانس.

أنواع المهام

نفصل الأنواع المختلفة من الفعاليات الواردة في سلسلة الكتب.

مهام تشجع على تنمية الخيال والتفكير الإبداعي

يحتاج العمل الإبداعي إلى تفكير آخر، غير اعتيادي، يعتمد كثيراً على قدرة تحويل المعلومات إلى لون أدبي (جانر) مختلف، فيه تعبير عن الخيال أو القدرة النظرية، القصصية، الخلابة وما شابه. العمل الإبداعي هو عمل مفتوح وليس فيه "صحيح" أو "غير صحيح"، بل فيه تعبير عن موهبة التلميذ وجهده.

مهام هدفها الارتباط بعالم التلميذ وتجربته الشخصية في الموضوع قيد التدريس

تساعد المهام من هذا النوع التلاميذ في بئنة دلالة المعرفة الجديدة، من خلال العالم المعروف لهم. وهي مناسبة للتلاميذ وتعزز دافعيتهم. تزداد أهمية هذه المهام بالطبع في الصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية، حيث يكون للتعلم من الممارسة التجريبية، دلالة خاصة للمتعلّمين. كذلك، ننصح، عند البدء بموضوع جديد، بربطه مع العالم المعروف للتلاميذ، وبهذه الطريقة يكتسبون المعرفة الجديدة بسهولة. يكون التوجه إلى التلاميذ في هذه المهام بواسطة عالمهم العاطفي، وهذا لا يتطلب منهم "معرفة سابقة" في الموضوع.

مهام توجه لربط التلاميذ مع بيئتهم ومع المجتمع (فعاليات في خارج الصف)

الكثير من المهام توجه التلاميذ إلى الاستعانة بالوالدين، بالأجداد والجدات أو بكبار آخرين في المجتمع، وإجراء مقابلات معهم. يشكّل أفراد العائلة الكبار مصادر معلومات "حية" بالنسبة إلى التلاميذ. علاوة على ذلك، فإنّ التوجه إلى أفراد العائلة كمصدر للمعرفة والسلطة، يبيّن للتلاميذ مدى الاحترام والأهمية التي يولونها للكبار في العائلة.

مهام توجه للتعبير عن رأي شخصي أو النقاش في الصفّ بكامل هيئته

تتلخّص وظيفة المعلم في النقاش الصقي في التوجيه والإرشاد للنقاش، والتلاميذ "يحتلون المنصة"، يعربون عن مواقفهم ويردّون مباشرة على مواقف الآخرين. مواضع النقاش مركبة ومثيرة، وتفسح مجالاً للإفصاح عن مواقف مختلفة. في الحوار لا مكان للحكم، والمبدأ الموجه هو وجود مكان لكلّ الآراء، حتّى تلك التي تختلف عن آراء الأغلبية.

أمثلة على فعاليات إضافية ننصح بالمبادرة إليها، في أثناء تدريس الموضوعات التي يشملها موضوع الحضارة والتراث التوحيدى:

- تخصيص يوم أو أسبوع كامل في السنة لموضوعة "التراث التوحيدي":
- تنظيم معارض، عروض، مهرجانات وحفلات في موضوعات مختلفة في التراث؛
- تنظيم زيارات إلى مواقع حضارية متنوعة؛
- تنظيم مسابقات محلية وقطرية في موضوعات تتعلق بالتراث التوحيدي؛
- إنشاء فرق متخصصة في جوانب مختلفة من الحضارة الشعبية: اللباس، الرقص، الغناء الشعبي وغير ذلك؛
- تحضير وجبات ومأكولات شعبية ودعوة الأهالي؛
- زيارة أصحاب مهن وممارسة أعمال يدوية وحرف تقليدية.

تدريس - تعلم - تقييم

تعرض سلسلة كتب "التراث التوحيدي" للمرحلة الابتدائية بيئة تعليمية غنية، توفر استعمالات لتقنيات متنوعة للتدريس والتقييم. يدمج هذا الاستخدام طرائق تعلم مختلفة قد تلائم التلاميذ المختلفين وبذلك تعزز من الدافعية، الاهتمام، المعرفة وفهم الموضوع المدروس. في ما يلي مثال على طريقة تدريس - تعلم - تقييم يمكن ملاءمتها لتدريس المنهج.

التعلم المعتمد على المشاريع

التعلم المعتمد على المشاريع هو نهج تدريس - تعلم ديناميكي، يعمل فيه التلاميذ مع تحديات ومشاكل من "العالم الحقيقي"، وهم يبحثون ويختبرون معضلات وقضايا مختلفة بصورة عملية، بحيث يحدّد التلاميذ أنفسهم الأهداف، المراحل والجدول الزمني. في إطار دراسة مجالات المعرفة المختلفة يختار التلاميذ موضوعاً فرعياً يثير اهتمامهم، ويواجهون مسألة أو تحدياً يبرز من مجال المعرفة الذي يتعلمونه. يبحثون الموضوع ويتعلمونه بعمق، للتوصل إلى حلّ المسألة، وفي النهاية يعرضون ما تعلموه بطريقة فريدة: بعرض تقديمي تفاعلي، بعرض، بنموذج وما شابه ذلك. يوفر التعلم المعتمد على المشاريع لقاءً تعليمياً مهنيّاً، بين التلاميذ والمختصين من خارج المدرسة، الذين قد يزيدون من معرفة المعلمين في الموضوع قيد البحث. تشير الأبحاث إلّا إنّ التعلم المعتمد على المشاريع يؤدي إلى معرفة هامة للمضامين، بقدر أكبر ممّا هو في طرائق التعلم التقليدية.

حسناً التعلم المعتمد على المشاريع عديدة: يشارك التلاميذ في هذا التعلم في عملية التعلم وفي عملية تقييم تعلمهم؛ مستوى دافعتهم عالٍ؛ ينمون مهارات بحث وتعلم، يطورون تفكيراً ناقداً وتفكيراً بإدراك الإدراك (Metacognition)؛ يعملون في مجموعات صغيرة؛ وينمون قدرتهم على التوجيه الذاتي أو قدراتهم كمتعلمين مستقلين.

التعلّم المعتمد على المشاريع، "يُحرّر" المعلّم من وظيفته التقليديّة، ويتيح له أن يجدّد أساليب تدريسه. في التعلّم المعتمد على المشاريع، يعمل المعلّم بالأساس مرشداً، وسيطاً وعارضاً. يختلف تقييم التلاميذ في التعلّم المعتمد على المشاريع أيضاً، عن طرق التقييم التقليديّة: تعبّر المشاريع التي يشارك فيها التلاميذ عن قدرات التلاميذ ومدى فهمهم، وكذلك عن عمليّة التعلّم التي مرّوا بها، وتطوّر تعلّمهم. العمليّة الانعكاسيّة التي يمرّ بها التلاميذ هي جزء لا يتجزأ من التعلّم، إذ يقيّم التلاميذ تقدّمهم وإنجازاتهم. ويكونون أيضاً شركاء فعّالين في "تقييم الزملاء"، الذي يُجرى عند عرض النواتج في الصفّ.

للتوسّع في موضوع التعلّم المعتمد على المشاريع انظروا الرابط:

<http://gifted.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=3ab5c0be-7b77-4b93-8967-06f153389d1c&lang=HEB>

تقييم التلاميذ

التقييم هو جزء لا يتجزأ من عمليّة التعلّم والتدريس، وطرق التقييم يجب أن تعكس طرق التعلّم وأساليب التدريس في الصفّ. الطرق التي ننصح بها لتدريس المنهج والنهج الإنسانيّ الذي يستند إليه، موجّهة لمنهج تقييم غير تقليديّة. النهج النوعيّ أو النهج التحويليّ في التقييم (المسعى أيضاً

التقييم البديل) هو النهج الذي يُنصح به في تدريس منهج الحضارة والتراث في المدارس العربية. فصل مميزات نهج التقييم النوعي الذي يُنصح باستعماله في تدريس منهج التراث للمدارس الدرزية. سوف نفضّل لاحقاً خصائص نهج التقييم النوعي التي يُنصح باستخدامها في تدريس كتب السلسلة.

الامتحان، وسيلة التقييم المعروفة والشائعة، هو أحد أشكال التقييم فقط – وليس الأساسيّ فيها. بخلاف المناهج التقليدية (الكميّة) في تقييم التلاميذ، لا يُمتحن التلاميذ حسب النهج النوعي في أوقات محدّدة مقابل إنجاز لمرة واحدة، بل تُقيّم إنجازاتهم بصورة مستمرة خلال عملية التعلّم. يلائم نهج التقييم هذا طريقة التعلّم - البنائيّة، التي يكون فيها المتعلّمون شركاء فعّالين في بنينة المعرفة، ينتقدون عملية تعلّمهم، ويلائمونها لاحتياجاتهم وقدراتهم. في عملية التقييم من هذا النوع على التلاميذ أن يعلموا مسبقاً ما هو متوقّع منهم: ما هي الغايات التي عليهم تحقيقها في مجال المضمون ومجال المهارات. كما عليهم أن يعرفوا ما هي المعايير لمنح العلامة، والحصول على درجات العلامة بمستويات التنفيذ المختلفة (منخفض، عالٍ، متوسط) في المراحل المختلفة من التعلّم وليس في نهايته فقط. هكذا يستطيع المتعلّمون أن يقيّموا سير تعلّمهم، وملاءمة استراتيجيات تعلّم وتفكير وفقاً لاحتياجاتهم. يكون التلاميذ بهذه الطريقة من التقييم شركاء وفعّالين في عملية التقييم. يعرفون معايير التقييم، ويجرون حواراً مع المعلّم بالنسبة لجوانبه المختلفة. والمعلّم من جانبه يُعطي صورة تقييم مفصّلة وعميقة وشاملة لبروفيل تطوّر التلميذ وإنجازاته المتنوعة. تُفضّل في التقييم النوعي مهامّ مفتوحة، ليس لها إجابة واحدة صحيحة، وتُستخدم أدوات "البورتوليو" (حقيبة التحصيل)، التي توثّق نواتج التلميذ في نقاط مختلفة خلال التعلّم، وليس في نهايته فقط، ويدلّ على تقدّم التعلّم. أداة أخرى ننصح بها، هي مفكرة الانعكاس، التي يوثّق فيها التلميذ عملية تعلّمه، كما يستطيع أن يجري حواراً مع المعلّم أو مع زملائه.

2. الكتاب التعليمي التراث التوحيدي للصف الثالث

التصوّر الفكريّ، الأهداف والمبنى

يتناول الكتاب التعليمي "التراث التوحيدي" للصف الثالث تصوّر نمط الحياة في القرى التوحيدية في الماضي. اختير هذا الموضوع كمبدأ منظم للمضامين المطلوبة للصف الثالث، بحسب المنهج التعليمي في الحضارة والتراث للمدارس التوحيدية.

اختير موضوع الحياة اليومية في القرية التوحيدية كمبدأ موجّه لكتاب الصفوف الثلاثة لعدّة

أسباب:

أ. مركزية القرية في التراث التوحيديّ

تشكّل القرى التوحيدية حجر الأساس في تعريف هوية الطائفة التوحيدية. إذ إنّ علاقة أبناء الطائفة بقراهم هي علاقة ذات جذور وعميقة. تنعكس هذه العلاقة في الفولكلور التوحيديّ، وتظهر في القصص الشعبية، الأمثال والأقوال الكثيرة.

ب. توقّر الموضوعه سياقاً واسعاً للتعامل مع المحاور الثلاثة في المنهج

توقّر موضوع القرية التوحيدية التعرف إلى مكونات من المحاور الطولية الثلاثة لمواضيع في التراث التوحيديّ: المحور الأول الذي يشمل القيم، الفرائض وعادات كثيرة من التراث – يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرية التوحيدية القديمة- هناك تطوّرت، تأسست وترسّخت. موضوع القرية هي أيضاً الأساس لدراسة المحور الثاني، الذي يُعنى بالتنظيم الطائفي الاجتماعيّ، وذلك لأنّه فيما تطوّرت المؤسسات الاجتماعية والإدارية، التي تشكّل أساس المجتمع التوحيديّ. كما يندمج موضوع القرية مع المحور الثالث، ويوقّر التعرف إلى التراث المادّي وأمثال وقصص شعبية مصدرها من التراث الشعبيّ.

ج. سنّ التلاميذ

موضوع القرية التوحيدية هامة جداً للتلاميذ، ولا سيّما صغار السنّ من بينهم: فهي المصدر الأساسيّ لشعور الطفل بالأمن والأمان والدعم. نحن نؤمن بأنّ تدريس التراث في سنّ صغيرة، يجب أن يبدأ من العالم الشخصيّ للتلاميذ، بقصد تقريبهم إلى الموضوع. التأكيد على العلاقة بين دراسة التراث وعالم التلاميذ، يساعدهم في إدراك أنّهم يتعلّمون عن "تراثهم"، وتمييز صلة الموضوع بحياتهم الشخصية.

د. موضوعة "القرية الدرزية" هي مصطلح اجتماعي حضاري

موضوع القرية الدرزية هو موضوع مركّب يدمج مجالات مختلفة من المعرفة، ويوفّر تدريسيًا متكاملًا. ولذا فإنّ هذا الموضوع ملائم، بشكل خاصّ، لتدريس مجال التراث. عن طريق القرية تُختبر العلاقات التاريخية، الجغرافية، الروحية والمادية مع التراث التوحيدي.

مبنى الكتاب

الكتاب مقسّم إلى فصل مقدّمة قصير، تليه ثلاثة فصول:

مقدّمة: كيف نعرف ماذا حدث في الماضي؟

الفصل الأوّل: أماكن وأشخاص في القرى في الماضي

الفصل الثّاني: حياة الفلاحة

الفصل الثّالث: شجرة الزيتون

مقدّمة: كيف نعرف ماذا حدث في الماضي؟

يتناول فصل المقدّمة الاستيضاح الأوّل لمصطلح "الماضي"، تعريف الفترة في الماضي التي يتطرق إليها الكتاب التعليمي، والتعرّف إلى مصادر لدراسة الماضي. هذه فعالية ما وراء إدراكية هامة ومركّبة، وهناك حاجة إلى ملاءمتها للمتعلّمين الصغار.

الأفكار المركزية

"الماضي" هو كلّ ما حدث قبل هذه اللحظة، وهو مصطلح نسبيّ- ذلك لأنّه على مدار الوقت تُضاف إليه الكثير من الأفعال والأحداث.

مصطلح "الماضي" مرتبط بمصطلح "الذاكرة"- على مدار السنوات ننسى جزءًا من الأحداث التي وقعت في الماضي، ونتذكّر جزءًا آخر منها.

بعض من مصادر دراسة الماضي هي: المباني القديمة، الأغراض القديمة، الذكريات وكتب المذكرات، الصور والرسومات القديمة، الأغاني الشعبية، الحكايات الشعبية والأمثال. لكلّ من هذه المصادر مميزات خاصّة به، ويجب تدريسها من أجل تطوير القدرة على "النقل".

تراثنا مركّب من الشخصيات التي عاشت في الماضي، وكذلك من الأحداث التي وقعت في الماضي، وهذه هي موادّ ذات أهميّة في بناء هويتنا.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

بداية احتفالية

من الأهميّة بمكان أن يكون الدرس الأوّل احتفاليًا وممتعًا، وأن يستمتع به التلاميذ، كي نضمن الدخول الجيد للموضوع. بالإضافة إلى ذلك، يفضّل أن يكون في كلّ درس تطرّق شخصي من قبل

التلاميذ لموضوع التعليم. يسهم التطرق الشخصي في تطبيق الهدف الهام جدًا لدروس التراث- خلق شعور لدى التلاميذ بالانتماء إلى تراث الطائفة، والرغبة في التعلّم والتعمّق في الموضوع. علاوة على ذلك، يفضّل التحدّث مع الأهالي قبل البدء في تدريس الموضوع، وذلك لغرض إثارة حماسهم، وتجنيدهم للتعاون مع التلاميذ عندما يطلبون منهم الأدوات، الأغراض والذكريات من الماضي. يتيح فصل المقدّمة القصير عدّة فرص للبدء للاحتفالية والتطرق الشخصي. يمكن البدء من خلال زيارة بيت تراث، أو بدلاً من ذلك أن يجلب التلاميذ معهم من البيت أغراضاً قديمة (أو صور أغراض)، يحضروا معرضاً من هذه الأغراض، التي ترافقها كتابات توضيحية (يمكن إنهاء المعرض بمسابقة من يتذكّر أكثر عدد من أسماء الأغراض القديمة). ويمكن أيضاً أن ندعو إلى الصفّ جدّاً أو جدّة، ليتحدّثا عن الحياة في الماضي.

البند: ماذا نقصد عندما نقول "الماضي"؟

في هذا الفقرة يتمّ إكساب مصطلح "الماضي". إنّه مصطلح معقدّ، سوف يأخذ معناه في الاتّساع على مدار السنوات القادمة. نجد هنا تطرّقاً إلى المصطلح على المستوى الملائم للتلاميذ في الصفّ الثالث- تعريف بسيط، والتطرق إلى العلاقة بين الماضي والذاكرة.

الماضي هو بطبيعة الحال مصطلح ذاتي- وهنا توجد محاولة لتعريف الفترة الزمنية التي نعنيها تقريباً- قبل مائة عام. ولكن بالنسبة إلى تلاميذ الصفّ الثالث أبناء الثامنة، فإنّ الـ 100 سنة تعتبر فترة زمنية غير ملموسة على الإطلاق، ويفضّل مساعدتهم في ذلك- انظروا الملاحظة حول ذلك لاحقاً.

يفضّل التحدّث مع التلاميذ عن معنى الـ 100 عام- مقارنة سنّهم بالـ 100 عام، وأن نوضّح لهم الفرق من خلال خطّ نرسمه على اللوح، وكذلك، أن نبينّ لهم كم من الأجيال مرّت في العائلة من قبل 100 عام: هم في سنّ الثامنة، أهاليهم في الثلاثينيات من العمر (تقريباً!). أجدادهم الكبار في سنّ الثمانين (تقريباً!)- أيّ أنّ الـ 100 عام بدأت في فترة أجدادهم الكبار أو أهاليهم...

البند: كيف نعرف ماذا حدث في الماضي؟

إذا قمتم بتعليم كلّ مصدر على انفراد في الصفّ، فمن شبه المؤكّد أن يملّ التلاميذ من ذلك. من المفضّل أن نوزّع الأولاد إلى مجموعات مهمّة، بحيث إنّ كلّ مجموعة تتعلّم في المرحلة الأولى من الكتاب عن مصدر واحد، وبعد ذلك تجمل عملها على هيئة معرض تقوم بتحضيره وتضعه على طاولة العمل. المهامّ بالنسبة لكلّ مصدر سهلة التنفيذ، ويبدو أنّ التلاميذ يمكنهم القيام بها من خلال العمل الجماعيّ. للنجاح في إعداد المعرض، هناك أهميّة لأنّ يحضر التلاميذ أغراضاً، صوراً، قصصاً وما شابه من البيت. هنا يمكن للأهل المساعدة في إنجاز تنفيذ هذه المهمّة.

تجدد الإشارة إلى أنّ الأولاد في الصفّ الثالث يجيدون التصوير، وبالإمكان القيام بقسم كبير من المهامّ من خلال التصوير- في كلّ قرية تقريبًا يمكن العثور على مبانٍ قديمة، ويمكن أن نجد في البيوت أو على شبكة الإنترنت صورًا من الماضي. بالإضافة إلى ذلك يتعيّن عليهم الاستعانة بالمقابلات أيضًا- أن يطلبوا من الأشخاص كبار السنّ أن يحدثوهم عن الذكريات، أو أن يقصّوا عليهم الحكايات الشعبيّة. سوف نتوقّف في الأشهر القادمة، وكذلك في السنوات القادمة على مهارة المقابلة وتعمّق فيها. أمّا هنا فيُفضّل الاكتفاء بمحادثة حرّة يجريها التلاميذ مع أفراد عائلاتهم.

يمكن أن نقترح على الأولاد أن يلتقطوا صورًا قديمة من خلال الهاتف الخليويّ، وبالتالي لا يحضرون الصور الأصليّة إلى الصفّ، وحينذاك نستطيع أن نحضّر منها ألبوم صور، بحيث يكون بجانب كلّ صورة شرح يحصل عليه التلاميذ من أهاليهم. يمكن العثور على صور من الماضي على شبكة الإنترنت في مواقع الصور المجانيّة، مثل: فليكلر، مكتبة الكونغرس، أو شترستوك.

عندما تكون المعارض التي حضّرها التلاميذ جاهزة، يمكن أن يتجوّل التلاميذ بين المجموعات، بحيث يبقى في كلّ مجموعة واحد من التلاميذ كي يشرح ما تعلّموه عن المصدر الذي تخصّصوا فيه. للإجمال يمكن استخدام مهامّ لمحادثة في الصفّ التي في الصفحة 13.

ملاحظات بشأن المهامّ

المهامّ في الصفحات الأولى

كتابة أسماء الأدوات التي نراها في الصورة.

المهامّ في الصفحة 9

ننصح بتأليف جمل ملائمة في المحادثة في الصفّ بكامل هيئته، كي تساعد التلاميذ الذين ربّما لم يفهموا المهمّة.

المهامّ في الصفحة 11

الإجابة عن السؤال الأوّل هي إجابة حدسيّة- عرف الأولاد الإجابة بسهولة. السؤالان 2 و 3 مختلفان في جوهرهما عن بعضهما البعض. السؤال 2 يتطرّق إلى المؤشّرات التي تفرّق بين المنازل، والسؤال 3 يتطرّق إلى وصف الفروق. هذه المهامّ هي تدريب جيّد لاكتساب مهارات المقارنة.

مهامّ المحادثة في الصفّ في الصفحة 13

تتناول هذه المهمّة موضوعًا هامًا يطرح من حين لآخر في سلسلة كتب التراث- أهميّة الحفاظ على الماضي كجزء من تعامل جدّي ومحترم مع تراث الماضي للطائفة.

عندما تتحدّثون مع التلاميذ عمّا يمكن أن نتعلّمه من الأغراض القديمة عن الحياة في الماضي، يفضّل مقارنتها بالأغراض المقابلة لها في أيّامنا- المنجل مقابل الحصّادة، بابور الغاز مقابل فرن الغاز أو الكهرياء، الصينيّة المصنوعة من القش، مقابل الصواني المصنوعة من موادّ مختلفة أو الصواني التي تستخدم لمرة واحدة.

المهامّ في الصفحة 15

تُسهّم المهامّ 1-4 في إكساب مهارات فهم المقروء والكتابة.

تتناول المهمّتان 5-6 مهارات التعلّم المختلفة: لطرح الأسئلة الملائمة- هناك حاجة إلى استخدام مهارات التحليل، والتوجيه إلى رسم رسمة- الإسهام في تطوير الانطباع العاطفيّ من النصّ.

ننصح بتشجيع التلاميذ أن يطلبوا من الأشخاص البالغين في محيطهم أن يحكوا لهم ذكريات عن طفولتهم، ليس المقصود بذلك كبار السنّ بالذات، حتّى ذكريات الأهل أو الأعمام، يمكن أن نستدلّ منها على الفروق بين الحياة في الوقت الحاليّ والحياة في الماضي.

المهامّ في الصفحتين 22-23

تقدّم المهامّ مثالاً على وجهات النظر الشخصيّة. والهدف منها تعزيز اهتمام الأولاد بتعلّم موضوع التراث، وإعطاء مثال على أهمّيّته.

المهمّة الثانية تربط بين الجانب الشخصيّ وجانب الطائفة كلّها- إذا أردنا أن نفهم ولدًا أو شخصًا بالغًا يجب أن نعرفه جيّدًا، ومن أجل ذلك الغرض يجب دراسة تاريخ حياته. من يريد أن يكون ابنًا للطائفة التوحيدية يفضّل أن يعرف تاريخ الطائفة وكذلك القيم، الفرائض والمبادئ الهامّة بالنسبة إليها.

الفصل الأوّل: أماكن وأشخاص في القرى في الماضي

يسمّى هذا الفصل أماكن وأشخاص في القرى في الماضي، واسمه يدلّ عليه- توصف في البداية البيوت السكنيّة وكيف كان يعيش فيها أفراد العائلة؛ في ما بعد توصف الأزقة التي بين البيوت، العين أو البركة التي شكّلت مصدر المياه الرئيسيّ، ثمّ دار العبادة والسايس؛ المختار- بيته ووظيفته، وفي الختام المضافة المشتركة ومكانتها في حياة القرية.

الأفكار المركزيّة

- ينعكس نمط الحياة الصعب والبسيط في القرى التوحيدية في الماضي من خلال وصف المباني الرئيسيّة، وأصحاب الوظائف الذين أداروا حياة المجتمع المحليّ؛

- تمحورت الحياة اليومية في الماضي حول قيم الدين والتقاليد، المساعدة والمؤازرة المتبادلة، التواضع، العائليّة، والحياة الطائفيّة والحياة الاجتماعيّة المتماسكة؛
- كانت الموارد المتاحة للسكان قليلة، وقد استغلّوها بنجاعة، من خلال العمل اليدويّ المرهق، وفي أجواء من المشاركة؛
- في الوقت الراهن، ارتفع مستوى المعيشة بفضل تطوّر العلم والتكنولوجيا، ولكن القيم الأساسيّة عند الدروز لم تتغيّر؛
- هناك أهميّة كبيرة لدراسة نمط الحياة في الماضي بالنسبة إلى أبناء الطائفة.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

قصص وتحويل النصوص إلى مسرحيّات

لبعث الحياة في القرية بمبانيها المختلفة، ولكيلا تبقى تفاصيل تقنيّة مملّة- يفضّل أن يفتح المعلّم كلّ درس بقصّة يرويها للتلاميذ. هناك أهميّة لاستخدام تفاصيل من النصّ التي تندمج في القصّة التي يرويها المعلّم، ولكن تضاف إليها حبكة متواضعة، تثير حبّ الاستطلاع والرغبة في الإصغاء. في بعض هذه القصص يفضّل أن يكون البطل بنتاً أو ولداً من فئهم العمرية. يُنظر، على سبيل المثال، القصّة الواردة في بند المضافة. هذا مثال آخر على بداية قصّة تتناول البيوت السكنيّة: "لينا ذات الثماني سنوات استيقظت عند الفجر من نومها عندما سمعت نعجة تتغو بصوت عالٍ. كان البيت مظلمًا وجميع سكّان المنزل كانوا نائمين، و فقط أمها وأبوها كانا مستيقظين: قامت أمها بإشعال النار في الموقد الذي في جانب المنزل، وقف أبوها إلى جانب النعجة التي حان وقت ولادتها. كانت لينا قد رأت في الماضي الأغنام التي تلد الخراف، وبالرغم من ذلك فقد كانت منفعلة وأسرعت لمساعدة أبيها".

بعد أن ينهي المعلّم أو المعلّمة القصّة، يجب التحدّث مع التلاميذ، والتأكّد من أنّه ليست الحبكة فحسب هي التي بقيت في ذاكرتهم، بل أيضًا رسائل قطع المعلومات. الفعاليّة التي بإمكانها إجمال كلّ واحدة من قطع المعلومات المختلفة، هي تحويل النصّ إلى مسرحيّة- يحضّر الأولاد عرضًا مع قصّة من تأليفهم أو من القصّة التي رواها المعلّم. ليس المقصود بذلك كتابة مسرحيّة وتعلّم الأدوار شفهيًا، بل المسرحيّة العفويّة (وهي أيضًا تتطلّب البروفات والتوجيه من قبل المعلّم). قد تتخذ الكتابة المسرحيّة أشكالًا مختلفة، إذا كانت في الصّفّ ملابس كي يستخدمها الأولاد.

تحضير نماذج للقرية وللشخصيّات التي تعيش فيها

لغرض تحضير النموذج، يفضّل الاستعانة بمعلّمة الفنون، أو بأفراد العائلة الذين لديهم معرفة بهذا الموضوع. يجب البداية بمرحلة التقصي: العثور على صور لقرى على شبكة الإنترنت أو في

بيوت التلاميذ، أن ندعو إلى الصفّ أشخاصًا من كبار السنّ، كي يتحدثوا عن القرية وكيف كانت تبدو وما شابه ذلك.

بعد ذلك تصل مرحلة التخطيط: تحضير قائمة المباني التي ستبنى، توزيع الصفّ إلى مجموعات وإعطاء مهمة محدّدة لكلّ مجموعة. وكذلك في مرحلة التخطيط مضمون البنية التحتيّة للقرية-وعليه نشير إلى الأزقة، مكان الخلوة، بيت المختار، المضافة والبيوت السكنيّة، وكذلك موقع الحقول، العين وما شابه. يمكن تشكيل البنية التحتيّة من الطين، مادّة البوليسستيرين (الكلكر)، أو استخدام الورق المقوّى (البريستول) الذي تمّ تلوينه بالألوان المناسبة.

يفضّل الاستعداد مسبقًا لمرحلة تحضير النموذج. عندما يبدأ التلاميذ بجمع صناديق الكرتون (صناديق الأدوية، الحليب، الهدايا والسلع الأخرى التي تشتري في صناديق كهذه). عند الاستعداد لتحضير النموذج يجب التزوّد بورق التغليف ذي الألوان الملائمة وتغليف الصناديق. أو بدلًا من ذلك، يمكن بناء القرية من عجينة الورق (ورق مسوّدة جرى غمره بغراء ملائم).

تقوم كلّ مجموعة في اليوم المحدّد بتحضير المباني التي حدّدت لها، وسيُحضر بعض التلاميذ شخصيات، أشجارًا، حقول الخضرة، حقول الحبوب وكذلك الحيوانات. وبعد ذلك يجري لصق هذه الأغراض على بنية القرية.

معقدّ نوعًا ما، لا؟ ولكنّه مفرح!

العمل ضمن مجموعات- كلّ مجموعة موقع آخر في القرية

في الصفّ الذي اعتاد على العمل ضمن مجموعات، بإمكان كلّ مجموعة أن تعمل على أحد الأماكن في القرية، وفي الدرس الذي يتمّ في الصفّ بكامل هيئته، بإمكان هذه المجموعة أن تعرض أمام الصفّ الاستنتاجات التي توصّلت إليها. تفرض استراتيجية التعلّم هذه على المعلّم مسؤوليّة فحص نتائج أعمال التلاميذ، وكذلك أن يتأكّد من أنّ السيرورات الجماعيّة كانت متساوية قدر المستطاع، وأن كلّ تلميذ قد استنفد قدراته واهتمامه بالموضوع.

البند: البيوت السكنيّة

في كتاب الصقّين الأوّل- الثاني خصّصنا فصلًا كاملًا لموضوع البيت، وبالتالي فإنّ هذا الموضوع مختصر في كتابنا، وهو يتطرق إلى وجهات النظر التي لم تذكر في الكتاب السابق: وظائف البيت وأهمّيّته، بناء البيت، والمقارنة المفصّلة بين بناء البيت في الماضي، وفي الوقت الحاليّ. يفضّل أن تراجعوا الفصل في كتاب الصقّين الأوّل- الثاني، وأن تذكروا التلاميذ بالمضامين التي تعلّموها في السنة السابقة.

الأمثال، الأقوال المأثورة والتهاني هي موضوع هامّ في التراث، تنتقل من جيل إلى جيل، ولذلك من المفضّل تكريس الوقت لتعلّمها.

يمكن استخدامها في تزيين الصفّ، وجعل التلاميذ يساعدون في تحويلها إلى ملصقات، يمكن إعطاء التلاميذ تأليف القصص بحيث تكون هذه القصص في مركزها، وبالإمكان العثور على المزيد من الأقوال المأثورة وزيادة الثروة اللغويّة للتلاميذ بالتهاني والأمثال من تراثنا.

الصفحة 38، البند: إثراء: يعيش الدروز في قرى مختلطة مع المسلمين والمسيحيين

يجب تعليم هذه الفقرة بحساسة، ذلك أنّه في بعض الأحيان تنشأ الخلافات بين الدروز وجيرانهم. من المفضّل أن نتحدّث مع التلاميذ عن قيم التسامح وحُسن الجوار الذي يؤمن به الدروز، والتفكير معهم في ما يمكن القيام به من أجل تسوية الخلافات بالطرق السلمية.

ملاحظات بشأن المهامّ

الصفحة 30، المهمة 3

قارنوا بين بناء بيت في الحاضر، وبناء بيت في الماضي، بمساعدة الجدول التالي:

في ما يلي الجدول الكامل في المهمة 3، يمكنكم استخدام الجدول الكامل وتمكين التلاميذ من فحص إجاباتهم بمساعدته.

في الحاضر	في الماضي	
بناؤون يتلقون الأجرة	أفراد العائلة، أقارب وجيران	العَمال
يشترونها	حضّروها بأنفسهم	مصدر حجارة البناء
بضعة أشهر، على الأقلّ	عدّة أسابيع	مدّة بناء البيت
حجارة، باطون، حديد، قرميد، إسمنت، رمل، خشب، ألومنيوم، مسامير فولاذ	التراب، الماء، القشّ، الطين، جذوع الأشجار، الأغصان الرفيعة، النباتات الشوكيّة	موادّ البناء
باهظة جدًّا	قليلة	تكلفة البناء

الصفحة 30، في الصفّ، السؤال 2

الإجابة هي: البيت الذي يبنيه في الوقت الحالي أقوى أكثر وذلك لأنّ موادّ البناء ذات جودة وتستطيع الصمود لسنوات كثيرة.

الصفحة 35، في الصفّ، السؤال 1

من أجل تنفيذ المهمة 2، يُفضّل التوجّه إلى السلطة المحليّة والتحدّث مع المسؤول عن هذا الموضوع. بطبيعة الحال، الطريقة الأفضل هي أن يحضر المسؤول إلى الصفّ كي يتحدّث مع التلاميذ.

الصفحة 37، في الصفّ

في ما يلي مجموعة أسئلة لمحادثة مع السائس:

- ما هي الوظائف التي تقوم بها كسائس؟
- هل هناك فرق بين وظيفة السائس في الوقت الحاليّ، وبين وظائفه في الماضي؟
- أيّ وظيفة هي الأهمّ، حسب رأيك؟
- ماذا يجب أن تتعلّم كي تكون سائسًا؟
- حدّثنا عن أسئلة وطلبات يوجّهها إليك الناس؟
- ماذا يمكنك أن تفعل عندما يخبرونك أنّ أحد الأشخاص من القرية قد ارتكب فعلاً سيئًا؟
- هل بإمكان السائس المساعدة عندما تكون هناك خلافات بين الدروز مع بعضهم البعض؟
- بين السكّان وبين السلطة المحليّة؟ بين الدروز وبين الدولة؟

الصفحة 41، في الصفّ

في ما يلي الأسئلة التي يمكن توجيهها إلى رئيس السلطة المحليّة:

- ما هي وظائفك كرئيس للسلطة المحليّة؟
- أيّ من وظائفك هو الأهمّ، حسب رأيك؟
- هل من الصعب أن تكون رئيسًا لسلطة محليّة؟ لماذا؟
- هل تستمتع بعملك؟ بماذا؟
- ما هي الفروق بين رئيس السلطة المحليّة في الوقت الحاليّ والمختار في الماضي؟
- هل كنت تفضّل أن تكون مختارًا في قرية في الماضي؟
- ما هي الأمور الأكثر أهميّة التي ترغب في تطويرها في بلدتنا؟
- ماذا يجب أن تتعلّم وتعمل كي تكون رئيس سلطة محليّة؟

الصفحة 46، لإجمال الفصل

المهمة 1:

نصح بالتحدّث مع التلاميذ عن الإجابات عن هذه المهمة، قبل أن نرسلهم لتنفيذها.

المهمة 2:

في الوقت الحالي لا نجد مضافات مشتركة في القرى التوحيدية، ويفضّل التحدّث مع التلاميذ إذا كان من المجدي استئناف هذا التقليد. هدف المحادثة ليس عملياً، الهدف هو الوصول مع التلاميذ إلى محادثة حول أهميّة الحفاظ على التقاليد، وكذلك أيّ التقاليد تستحقّ الحفاظ، وأيّها لا يمكن حفظها، أو أنّه ليست هناك حاجة لحفظها.

الفصل الثاني: حياة الفلاحة

الفصل الثاني هو الأطول والأهمّ في هذا الكتاب. يُلقى الفصل نظرة خاطفة على حياة الفلاحة في الماضي. تظهر في مقدّمته القيمة الهامة عند الدروز وهي الإخلاص للأرض، وهي القيمة التي لا يولّونها معظم الدروز اليوم أهميّة، كما يبدو، نتيجة لتراجع مكانة الزراعة. يفضّل أن يتحدّث المعلمون مع التلاميذ عن الموضوع، وأن يوضّحوا لهم، أنّه من الصعب في الوقت الحالي الإبقاء على الفلاحة، بسبب انخفاض الأرباح منها، وخاصّة في المناطق الجبلية التي تقع فيها القرى التوحيدية. بالرغم من ذلك، الإخلاص للأرض يُحفظ من خلال كون الدروز يعيشون في القرى منذ مئات السنين، والكثيرون منهم يحافظون على قسائم الأرض التي تزرع فيها أشجار الزيتون، ويعتنون بها، وجميع أفراد العائلة يشاركون في عملية قطف الزيتون.

الأفكار المركزية

- العلاقة مع الأرض هي قيمة هامة بالنسبة إلى الدروز؛
- في الماضي كان معظم الدروز مزارعين، عملوا في الزراعة لغرض الاكتفاء الذاتي، كما أنّ حياة العائلة بأكملها تمحورت حول الفلاحة؛
- حدّدت الطبيعة وفصول السنة مسار الحياة، كما أنّ دورة السنة، أملت أنشطة الأشخاص البالغين والشباب على حدّ سواء.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

نصيحة بالاطّلاع على كتاب الصفّ السابع.

ننصح بالاطّلاع على فصل المقدّمة في كتاب التراث للصفّ السابع، الذي يتناول التراث والثقافة التوحيدية وأهميّة الحفاظ عليها- يُسهم هذا الفصل في بلورة الأساس المنطقيّ لديكم، عندما تقرّرون تعليم هذا الكتاب.

تعزيز الثروة اللغوية والأمثال

يتيح هذا الفصل تعزيز الثروة اللغوية، ويُستحسن التطرّق إلى ذلك خلال الدروس، وكذلك ضمن الواجبات البيئية للتلاميذ. علاوة على ذلك، فإنّ الفصل غنيّ بالأمثال، التي من السهل ملاحظتها بسبب ورودها بتصميم خاصّ. من أجل إكساب الأمثال يُستحسن الرجوع إليها من حينٍ إلى آخر. بالإمكان تزيين جدران الصفّ بها، وبالإمكان تحضير ملفّ تُخصّص فيه صفحة منفصلة لكلّ مثل، وخلال أوقات العمل الفرديّ، أو عندما ينهي التلاميذ المهمة التي أُلقيت على عاتقهم، بإمكانهم أن يضيفوا إلى الأمثال الرسومات، الأناشيد، الصور الملائمة من المجالات القديمة وما شابه ذلك.

اقتراح لفعاليّة لحبّات تعلّم

في صلب عمليّة تعلّم الفصل تكون هناك حبّات تعلّم، تتناول فيها كلّ مجموعة موضوعًا آخر يميّز القرية التوحيدية في الماضي. المواضيع المقترحة هي:

- الفلاحة في الشتاء والصيف؛
- زراعة القمح؛
- توزيع الأدوار في العائلة؛
- العونة (المؤازرة) بين سكّان القرية؛
- أصحاب المهن في القرية؛
- أقوال وأمثال.

تحصل كلّ مجموعة على زاوية عمل، تبدأ بصياغة رسائل الزاوية (ماذا نريد أن نقول عن القرية التوحيدية في زاويتنا؟)، تستمرّ في تخطيط الزاوية (ماذا نعرض في الزاوية كي نوضّح رسائلنا؟)، توزّع الأدوار على أعضاء المجموعة وتنفّذ العمل.

حتّى نصل إلى الوضع الذي تعمل فيه كلّ مجموعة بشكل مستقلّ، يفضّل تعلّم مضامين الفصل بشكل موجز، فعّال ومشوّق في الصفّ بكامل هيئته. ننصح بالقيام بذلك بمساعدة عناوين الفصل وبمساعدة الصور الكثيرة الموجودة فيه. في بداية الدروس، يتأمّل التلاميذ العناوين والصور في أحد المواضيع، ثمّ تتحدّث المعلّمة معهم حول ما يمكن تعلّمه من العناوين والصور.

صفحتا بداية الفصل 48-49

يوصى بإجراء محادثة تشمل تحليل صورة. التقطت الصورة في هضبة الجولان، ويفضّل الانتباه إلى التعاون بين الزوجين، لباسهما التقليديّ، المحراث الخشبيّ البسيط، العمل مع زوج الثيران، والجدار المبنيّ من الحجارة التي أزيلت من الأرض. يمكن مقارنة الصورة بالأعمال الزراعيّة في أيّامنا من خلال الاستعانة بالصور التي تجدونها على شبكة الإنترنت.

البند: في الأرض- من شروق الشمس حتّى غروبها

بالإمكان تخصيص الوقت هنا لمصطلحات الزراعة التقليديّة والزراعة التجاريّة (التي لا تردّ في النصّ). سوف يتعرّف التلاميذ إلى هذه المصطلحات في السنوات القادمة في مواضيع العلوم الاجتماعيّة (الجغرافيا، التاريخ وما شابه)، ولكن عند إكساب المصطلحات، يفضّل اتّباع الاستراتيجيّة اللوليّة، وهذا مكان جيّد للبداية بذلك.

البند: التحضيرات لفصل الشتاء

انتبهوا إلى أنّ هذا البند يحتوي على عدّة قوائم: عمليّات تجهيز الحقل للشتاء، عمليّات تجهيز البيت للشتاء، وكذلك أنواع الغذاء الذي يتمّ تحضيره. تساعد المهامّ المرافقة للنصوص في إضفاء المعنى والتمييز بين الأغراض التي في القوائم (على سبيل المثال، المهمة التي يحدّدون فيها في أيّ من العمليّات شارك التلاميذ). يفضّل التحدّث مع التلاميذ عن الخيارات التي قاموا بها وفقًا لمتطلّبات المهامّ، وكذلك الإصغاء إلى القصص التي كتبوها- تسهم كلّ هذه الأمور في إكساب النصوص معنًى.

البند: فصل الشتاء على الأبواب

المقارنة بين الحاضر والماضي ملائمة جدًّا في هذا المكان. ذلك لأنّ ظواهر الشتاء لم تتغيّر، ولكنّ نمط الحياة قد تغيّر. ما يجري في الوقت الحاليّ يعرفه التلاميذ، وبإمكانهم التعلّم عن نمط الحياة في الماضي من خلال الأمثال ومن خلال النصّ.

البند: مقابلة مع الجدّ والجدّة

يمكن أن يقرأ التلاميذ المقابلة أمام الصفّ بتوزيع للأدوار، وسيكون مناسبًا إذا حضرتم لغرض القراءة بعض الملابس التي تُفرح التلاميذ وتجعلهم أكثر قربًا من النصّ. يمكن أن يتدرّب التلاميذ في مجموعات على العمل على القراءة الجيدة للنصّ. تختار كلّ مجموعة التلاميذ الثلاثة الذين يقرؤون كممثّلين. في هذه الحالة هناك حاجة إلى القراءة أكثر من مرّة.

إمكانية أخرى: التلاميذ الذين لهم جدّ وجدّة كبار في السنّ يسألونهما الأسئلة الواردة في النصّ، ثمّ يحدّثون أصدقاءهم عن ذلك في الدرس التالي. هل كانت الإجابات متشابهة أم مختلفة تمامًا؟
البند: أقبّل الصيف

يُفضّل البداية بموضوع الصيف من خلال قراءة النصّ القصير التالي، وإجراء محادثة مع التلاميذ- تعداد علامات الصيف، ولفت انتباه التلاميذ إلى أنّ كلّ هذه العلامات صحيحة في أيّامنا هذه أيضًا، تعداد الفواكه التي تظهر في الصور، ومقارنة المثل عن شهر تمّوز بالمثل الذي ورد عن الشتاء. المثل الخاصّ بالصيف ملائم لأيّامنا أيضًا، في حين إنّ الأمثال التي ذكرت في ما يتعلّق بالشتاء غير ملائمة لأيّامنا.

البند: تتمة المقابلة مع الجدّ والجدّة

يمكن أن نطلب من التلاميذ التفكير في أسئلة إضافية كانوا يرغبون في طرحها. تحضير قائمة، وإرسالهم ليسألوا الأشخاص الكبار السنّ. (طبعًا ليس المقصود بذلك الأهل بل الأجداد).

البند: إثراء: زراعة القمح

التعلّم الممتع للموضوع يمكن أن ينفذ، إذا قمتم بتأهيل قطعة أرض صغيرة وزرعتم فيها القمح حسب طريقة زراعة آبائنا، وبعد أن يحين وقت حصاده تحصدونه، تدرسونه، تطحنونه، وتعدّون منه الخبز. إذا لم تفلحوا في تنظيم مرافقة القمح على مدار دورة حياته الكاملة، يمكن الاكتفاء فقط بالمراحل التي تلي الحصاد، أي بدءًا من الدراس، الطحن، والخَبز على الصاج. يفضّل اختتام ذلك بتجربة لفّ القش وفقًا لسنّ التلاميذ.

يُفضّل التحدّث مع التلاميذ عن موضوع "الخبز"- أهمّيته الأساسيّة في قائمة الطعام، العمل الكثير حتّى تحضيره، وكذلك موقعه الهامّ وفقًا لمذهب التوحيد. بطبيعة الحال يجب المقارنة بين الخبز، موقعه والنظرة إليه- في الماضي وفي الوقت الحاليّ.

البند: أحداث وعادات أيّام الحصاد

القصص الموجزة التي تظهر في هذه الصفحات من شأنها التأثير على التلاميذ بسبب وجهة النظر الشخصية التي تنشأ عنها. يمكن السماح للتلاميذ بقراءتها قراءة صامتة، أن نقترح عليهم اختيار إحدى القصص، وأن يتدرّبوا ضمن أزواج كي يحكوها (ليس من خلال القراءة بل بالكلام الحرّ). يفضّل أن نقترح عليهم أن يضيفوا إيحاءات حركيّة، وتغييرات في الكلام في أثناء القصّة (على مهل، سريعًا، بصوت عالٍ- منخفض، كلام جافّ- كلام عاطفيّ أو مثير للشفقة). بإمكان المعلّمة أن تعطي مثالًا على هذه التغييرات أمام التلاميذ.

في الصفّ بكامل هيئته، يروي بعض التلاميذ القصص. يمكن التقاط صور للتلاميذ الذين يروون القصص من خلال الهاتف الخليوي، حتى يتأملوا فيها ويحسنوا طريقة سرد القصة.

البند: توزيع الأدوار في العائلة

بإمكان هذا البند أن يُدخل أجواءً من الفرحة إلى الدروس، إذا لجأتم إلى تحويل النصّ إلى مسرحية والمحاكاة لإكساب المضامين للتلاميذ. في المهامّ المقترحة هنا هناك توجيه لهذه التقنيات. يمكن أن نضيف أيضًا- محادثة عشوائية بين جدّة و بنت/ ولد- لغرض التأنيب أو المدح، أو محادثة بين الأهل عن الهموم التي يعانون منها وما شابه ذلك. يفضّل طبعًا مقارنة الأدوار في العائلة في الماضي بالأدوار في أيامنا هذه.

البند: العونة (المؤازرة) بين سگان القرية

هذا هو أحد المضامين والقيم الهامة جدًا لدى الموحّدين الدرّوز، وفي السنوات التالية سوف يسمّى باسمه "حفظ الإخوان". تتطرّق المضامين كلّها في هذا الفصل إلى الماضي، ولكن هناك بعض المهامّ التي توجّه التلاميذ إلى المؤازرة في الوقت الحاليّ أيضًا. في عصر التكنولوجيا، قلّت الحاجة إلى المؤازرة، ولكن لا تزال هناك، حتى الآن، الشدائد والمحن الصغيرة والكبيرة التي يحتاج خلالها الأشخاص (البالغين والأولاد) إلى المؤازرة والدعم. ولذلك، فإذا كان الحديث يدور عن الحفاظ على الماضي وإحيائه- فهذا هو المكان المناسب والهامّ لتناوله. يمكن أن نُشكّل لجنة في الصفّ تقدّم العون لمن يحتاجه، ويمكن أن تبادر اللجنة إلى حملات معونة- يوم يقدم فيه التلاميذ المساعدة في البيت، يوم يتوزّع فيه التلاميذ، ويقدمون المساعدة لمدة ساعة لتلاميذ الصفّين الأوّل والثاني، وما شابه ذلك. لتدريس هذا الموضوع يفضّل الاستعانة بقصة بناء البيت التي تظهر في الفصل الأوّل من هذا الكتاب.

البند: أصحاب المهن يصنعون أدوات العمل وأدوات البيت

نحن موجودون في نهاية فصل طويل و زاخر بالمضامين، وهناك خشية من أنّ المعلومات الواردة هنا بشأن أصحاب المهن، والأدوات التي كانت تستخدم في القرية التوحيدية آنذاك- لا تكون مشوّقة وجذّابة. يمكن بثّ الحياة في الفصل من خلال زيارة لبيت تراث، أو مجموعة أغراض وأدوات من الماضي جمعتها إحدى العائلات واحتفظت بها. حتى تكون جولة من هذا النوع ناجحة، يفضّل أن يقوم المعلّم بزيارة مسبقة للمكان، يفحص الإمكانيات من أجل التلاميذ، حتى يكون التلاميذ في الزيارة نفسها فعّالين ونشطين. على سبيل المثال: تحضير بطاقات عمل صغيرة بجانب

المعروضات المختلفة، أو أنّ التلاميذ أنفسهم يشرحون عن المعروضات المختلفة، أو بالإمكان تحضير مسابقة الغاز- يقوم التلاميذ بحلّها من خلال التجوّل في المكان. في نهاية الفصل، نعود إلى مناقشة أهميّة حفظ التراث. إذا لم نتعلّم قصّة أصحاب المهن في الماضي، نحفظها وننقلها إلى الأجيال القادمة، فإنّ تراثنا معرّض للاندثار. (ننصح بالاطّلاع على فصل المقدّمة في كتاب الصفّ السابع).

ملاحظات بشأن المهامّ

الصفحة 49. في الصفّ، المهمة 1

لا يعرف التلاميذ في الصفّ الثالث حتّى الآن كيفية حساب النّسب، ومع كلّ ذلك فبإمكانهم تقدير نسبة المزارعين من بين أهالي تلاميذ الصفّ.

الصفحة 50، المهمة 1

الإجابة الصحيحة:

نرى في الصورة رقم 1 فلاحًا يحرث أرضه بواسطة حصان، يجرّ محراثًا مصنوعًا من الخشب. نرى في الصورة رقم 2 فلاحًا يحصد الغلّة بواسطة المنجل، يدرس ابنه الغلّة بواسطة حمار يجرّ درّاسة، وتقوم زوجة الفلاح بغربلة القمح كي تفصل حبوب القمح عن التبن (القش). نرى في الصورة رقم 3 راعيًا وقطيع أغنام يأكل العشب بجانب خربة- بيت قديم تهدّم وبقيت آثار منه.

الصفحة 50، المهمة 2

الإجابة الصحيحة:

في الوقت الحاليّ لا يُستخدم المحراث المصنوع من الخشب، الدّراسة والمنجل. حتّى الآن يُستعمل المنخل، ولكنّه يُستخدم لغربلة الطحين لتحضير الكعك، أو لتنقية وغربلة التوابل.

الصفحة 52، المهمة 1

الهدف من هذه المهمة هو تقديم مثال على الفروق بين نمط الحياة في الماضي ونمط الحياة في الوقت الراهن. في الماضي كان الاعتماد على الطبيعة شبه مطلق، أمّا في الوقت الحاليّ، فقد قلّ الاعتماد على الطبيعة، ولكنّه لم يتوقّف. وحتّى في الوقت الحاليّ- في الشتاء نقلّل من الخروج من البيت ويلعب الأطفال مع الأصدقاء في داخل البيت، نذهب للنوم في وقت مبكّر، نمرض أكثر ونبقى في البيت. وفي الصيف- نمارس الكثير من النشاطات في الخارج، مثل: الرحل، اللعب مع الأصدقاء، التسلية والترفيه في العطلّة الصيفيّة وغير ذلك.

الصفحة 75، في الصفّ

لتنفيذ هذه المهمة، هناك تقنيّات تدريس- تعلّم كثيرة. هذه واحدة منها: نعرض أمام التلاميذ السؤال: مَنْ يحبّ الذهاب إلى المدرسة؟ وَمَنْ لا يحبّ؟ نقسّم الصفّ إلى مجموعتين وفقاً للإجابات. كلّ مجموعة تعرض التعليقات لرأيها وتسجّلها. في المرحلة التالية، نعود إلى الصفّ بكامل هيئته، ويجلس ولدان من كلّ مجموعة أمام الصفّ ويناقشان السؤال من خلال التعليقات التي جمعها. إذا شعر أحد ممثلي المجموعات بالتعب أو لم يبقَ لديه ما يقوله- يحلّ محلّه متطوّع من مجموعته.

في المرحلة الأخيرة نستوضح إذا كان أحد التلاميذ قد غير رأيه في أعقاب النقاش.

الفصل الثالث: شجرة الزيتون

الفصل عن شجرة الزيتون هو أقصر فصل في الكتاب، وفيه يتمّ دمج الحضارة الماديّة وغير الماديّة بشكل طبيعيّ. يزرع الموحّدون الدروز الزيتون منذ سنين طويلة، وإلى جانب المنتجات التي توفّرها الشجرة واستخداماتها، تطوّرت حول الشجرة وزراعتها عادات وتقاليد، أساطير وأناشيد.

الأفكار المركزيّة

- يرمز اعتناء العائلة بكروم الزيتون وتعهدها لها، إلى تطبيق قيمة الإخلاص للأرض، للعائلة وللطائفة.
- أهميّة شجرة الزيتون للفلاحين الدروز كبيرة، وذلك لأسباب رمزيّة وماديّة على حدّ سواء.
- تغيّرت طرق زراعة الزيتون وتطوّرت ولكنّ القيم التي تستند إليها الزراعة بقيت كما هي.
- من جهة، لشجرة الزيتون أهميّة رمزيّة عالميّة منذ عهد اليونانيين، ومن جهة أخرى، لشجرة الزيتون أهميّة محليّة- درزيّة منذ مئات السنين.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

اقتراح لفعاليّة البداية

مضامين الفصل ليست معقّدة وبالإمكان البدء بالمحادثة من خلال تصفّح الفصل، قراءة العناوين وإنعام النظر في الصور، بحيث يتكوّن منذ البداية الشعور بالموضوع الكامل، ووجهات النظر التي تطرح فيه.

موعد تدريس الفصل

بسبب كون الفصول متعدّدة المجالات (مودولاريّة)، هناك إمكانيّة للتفكير في متى يتمّ تدريس هذا الفصل: من حيث المضامين- المقدّمة والفصلان الأوّلان- يقدّمان وجهات نظر عامّة على الحياة في الماضي، في حين إنّ الفصل عن شجرة الزيتون يتناول زراعة محصول واحد، وهكذا فإنّه يستخدم كمثال على الفصول التي سبقته. بالرغم من ذلك، إلّا أنّه قد يُستحسن تدريسه في موسم قطف الزيتون- حينئذ يكون تعليمه ذا صلة بسيرورات التعلّم، وهناك احتمال لانخراط التلاميذ في الموضوع، وبإمكانهم التحدّث عن تجاربهم الشخصية.

البند: استعمالات شجرة الزيتون

يمكن أن يجري التلاميذ مقابلة مع أهلهم حول استخداماتهم لمنتجات شجرة الزيتون ويقارنون استنتاجاتهم باستخدامات الزيت الواردة في النصّ في هذه الصفحات. لا تهدف المقارنة إلى الحكم أو التقيّم، بل إنّ الهدف منها التعمّق في فهم النصّ. وكذلك يفضّل أن ننصح التلاميذ بالتقاط صور لأشجار الزيتون- الجميلة والخاصّة، وأن يحضروا هذه الصور إلى الصفّ وتزيينه بها، هكذا تتوقّر الأجواء الملائمة للموضوع في أثناء دراسته.

القصة الشعبيّة: سرّ شجرة الزيتون

يمكن توسيع المحادثة في الصفّ عن رسائل هذه الأسطورة. التحدّث عن الأشخاص الذين تعودوا على التحدّث لأقاربهم عن الضائقة والصعوبات، مقارنة بالأشخاص الذين يبكون حزنهم في قلوبهم. التأكيد على أنّ الأمر لا يتعلّق بطريقة أفضل من غيرها، بل "هناك أشخاص من هاتين الفئتين". مع ذلك، يجب طرح أهميّة طلب المساعدة في أوقات الضيق، ذلك لأنّ القدرة على تلقي المساعدة، هي قدرة هامّة وبإمكانها المساعدة- للشخص الذي يقدّم المساعدة وللشخص الذي يتلقاها في آنٍ معاً.

البند: قطف الزيتون

تجربة تعليميّة جميلة ذات تأثير يمكن أن تكون من خلال الخروج لقطف الزيتون لدى عائلة أحد التلاميذ. إذا كان بإمكان أحد أفراد هذه العائلة البالغين أن يحكي لهم عن تجاربه في قطف الزيتون عندما كان طفلاً في سنّهم، وكذلك أن يساعد التلاميذ قدر استطاعتهم في عمليّة قطف الزيتون.

3. قائمة مصادر ومراجع

العائلة والبيت

1. زهر الدين بسام، نايف. عادات وتقاليد أهل التوحيد "الدروز". بيروت: المركز الثقافي اللبناني، 2005.
 2. صلالحة، مالك حسين. بيت جن عبر التاريخ: بحث تاريخي، جغرافي واجتماعي. 1993.
 3. فريحة، أنيس. القرية اللبنانية: حضارة في طريقها إلى الزوال. بيروت، 1957.
 4. فلاح، سلمان؛ خير، نزيه. من التراث الشعبي. القدس، 1979.
 5. فلاح، سلمان. ظلّ الصوّت: مجموعة أقاصيص وأشعار تصوّر جوانب من حياة الدروز. الناصرة: دار النهضة للنشر، 1977.
 6. نبواني، سعيد. تقاليد من تراث بني معروف. 2004.
- الكتاب "تقاليد من تراث بني معروف" – يبدأ باستعراض تاريخي عن الدروز، أصلهم وصفاتهم، ويستمر ويتناول مواضيع متنوّعة من الفولكلور والفنون الشعبيّة (الأدب، الشعر الكلاسيكي، الشعر الحديث، القصص الشعبيّة، الأمثال، الأساطير وغيرها). في الكتاب فصل يتطرّق إلى مبادئ الدين وقيمه، فصل آخر يتطرّق إلى الصلاة والسلوكيات التقليديّة، وفصل عن العادات المختلفة في الحياة اليوميّة، عن اللباس التقليدي، أدوات البيت، المأكولات، الزراعة، الأدوية الشعبيّة وغيرها.
7. موسوعة التوحيد التوحيدية، مجموعة من المؤلفين. 2013.
- موسوعة تضمّ 6 مجلّدات شاملة حول مذهب التوحيد التوحيدي- التاريخ، الدين والمعتقد، المجتمع والتقاليد، التراث والثقافة، الأدب، المفكّرون والزعماء الدروز، وغير ذلك.
8. الموسوعة التوحيدية للصغار. دار آسيا للصحافة والنشر: دالية الكرمل.
 9. موسوعة آداب الصغار. دار آسيا للصحافة والنشر: دالية الكرمل.
 10. مجلّة الأخبار التوحيدية.
 11. العمامة – مجلّة معرفيّة، تحرير سميح ناطور، دالية الكرمل.
 12. الهدى – مجلّة معرفيّة، تحرير الدكتور الشّيخ فايز عزّام.
 13. الصّغير، سعيد. بنو معروف في التاريخ. دار علاء الدّين للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2002.
- يشمل الكتاب معلومات هامّة ومفصّلة عن جبل الدروز والاستيطان فيه، وحول الحياة التي سادت في تلك المنطقة على مرّ التاريخ. هذا مصدر هامّ وأساسيّ في دراسة العائلات التوحيدية التي عاشت في سوريا، لبنان، وفلسطين في فترات مختلفة في الماضي.

عام: الحضارة والتراث التوحيديّ

1. طريف، عبد الله. سيرة سيّدنا الشّيخ أمين. 1987.
- يسرد الكتاب سيرة حياة الشّيخ أمين طريف رحمه الله، الزعيم الروحيّ السابق للطائفة التوحيدية في إسرائيل.
2. الباشا، د. محمّد خليل. معجم أعلام الدروز، الدار التقدّمية، بيروت. 1990.

- الكتاب هو معجم للشخصيات التوحيدية في لبنان، وهو منظّم بحسب أجدية الأسماء، وهو مكتوب على نحو منهجي-علمي. يقدّم الكتاب معلومات غنيّة وشاملة حول شخصيات بارزة تركت أثرها في الطائفة في مجالات: الدين، الزعامة، السياسة، الأدب، الفنّ وغيرها.
3. بركات، قاسم. الشيخ الفاضل محمد أبو هلال الكوكباني: سيرة وأثار. معرض الشّوف الدائم للكتاب، 2001.
 4. تقيّ الدين، أديل حمدان. المرأة في مجتمع الموحّدين الدروز بين الأمس واليوم. كفر سميع: دار الحكمة، 2007.
 5. حسن القيسي، نصر. قبسات من التراث الشعبي: معارك وقصائد. قراءات في تاريخ جبل العرب والثورة السورية الكبرى سنة 1925. دارسلان، 2007.
 6. حلبي، عطا. القرية التوحيدية – ملامح عامة. 1984.
 7. أبو حتّا، راشد. جبل الدروز. القاهرة، 1925.
 8. حتّا، نورا. البقيعة في الماضي.
 9. خاطر، لحد. العادات والتقاليد اللبنانية. بيروت.
 10. الدبيسي، يوسف سليم. أهل التوحيد "الدروز" وخصائص مذهبهم الدينية والاجتماعية، 5 أجزاء. 1992.
 11. أبو زكي، فؤاد. الشيخ الفاضل محمد أبو هلال شيخ مشايخ الموحّدين الدروز - سيرته، أدبه. 2000.
 - الكتاب هو سيرة تروي حياة الشيخ الفاضل (ر)، أحد المشايخ الكبار والمحترمين في الطائفة التوحيدية.
 12. أبو زكي، د. فؤاد. الأمير السيّد جمال الدين عبد الله التنوخي: سيرته وأدبه. 1997.
 - يسرد الكتاب حياة الأمير السيّد جمال الدين عبد الله التنوخي (ق) - الشيخ التوحيد الذي ألف كتب تفسير رسائل الحكمة (الكتب المقدّسة عند الدروز).
 13. أبو شقرا، محمد. مشيخة العقل، لباب العلوم. 1980.
 - يتناول الكتاب موضوع "الزعامة الروحية" أو "الرئاسة الروحية" عند الدروز. مؤلفه كان الزعيم الروحي للدروز في لبنان.
 14. أبو عزّ الدين، نجلاء. الدروز في التاريخ. بيروت: دار العلم للملايين، 1985.
 - يصف هذا الكتاب التاريخ التوحيدي من فترة "الدعوة" في مصر (مطلع القرن الحادي عشر م) وحتى أيامنا. يحتوي على معلومات هامة حول ظهور الدعوة، سيرورة نشر الدعوة والدعاة، المرأة التوحيدية، ومواضيع هامة في المجال العسكري والقضائي-التقليدي لدى الطائفة التوحيدية.
 15. فلاح، سلمان. الدروز في الشرق الأوسط، 2001.
 - يعرض الكتاب أبحاثاً علمية عن الدروز في الشرق الأوسط عامة، وفي فلسطين خاصة. ويتناول مجالات التاريخ، المجتمع والثقافة.
 16. أبو مصبح، حافظ. أضرحة العبّاد الموحّدين. معرض الشّوف الدائم للكتاب، 2002.
 - يقدم الكتاب معلومات غنيّة حول الأولياء الدروز والأماكن المقدّسة للطائفة.
 17. مكارم، سامي نسيب. أضواء على مسلك التوحيد. دار الصّياد: بيروت. 2006.
 - هذا الكتاب هو أحد أهمّ الكتب في دراسة "التوحيد" (مذهب التوحيد). كتب مقدّمة الكتاب الفيلسوف والمربيّ التوحيدي الكبير، كمال جنبلاط.
 18. ناطور، سميح. الدروز، شيوخ أعيان وأعلام في القرن العشرين. دالية الكرمل، 2003.
 - الكتاب عبارة عن معجم للشخصيات التوحيدية في القرن العشرين. فيه معلومات غنيّة حول رجال الدين الدروز والزعماء الروحيين للطائفة، الذين عاشوا في سوريا، لبنان وفلسطين وفي مناطق مختلفة من العالم.
 19. نصر، الشيخ مرسل. معالم الحلال والحرام عند الموحّدين الدروز. 2004.
 - يعرض الكتاب ما هو مسموح وما هو ممنوع لدى الموحّدين الدروز (الدين، التقاليد والمجتمع).

20. نويهض، عجاج. *سيرة العارف بالله الأمير السيد ق.* القدس: مطبعة العرب، حوالي 1936. يقدم الكتاب معلومات شاملة ومفصلة عن المفسر الأول لرسائل الحكمة (الكتب المقدسة للدروز) الأمير السيد (ق)، الفترة التي عاش فيها، وتلاميذه. بالإضافة إلى ذلك، يتطرق الكتاب إلى ثلاثة مؤرخين دروز: صالح بن يحيى التنوخي، حمزة بن سباط، والشيخ الأشرفاني.

مواقع عن التراث التوحيدي:

1. <http://www.al-amama.com>
- مجلة شاملة تشمل مواضيع مختلفة تتعلق بالمعتقد التوحيدي والدروز في أنحاء العالم.
2. <http://horfish-b.co.il/gimel-minhagim/wedding.htm>
3. <http://www.al-amama.com>
4. <http://www.druzesect.com/?cat=7>
5. <http://www.pbase.com/yalop/israel>
6. <http://www.sheikh-ameen-tareef.net/>
7. <http://www.druzehistoryandculture.com/>
8. <http://druzeheritage.org>
9. <http://www.nassibmakarem.org/>
10. <http://www.druzepersonalstatus.gov.lb/>
11. <https://sites.google.com/a/druzenet.tzafonet.org.il/moreshet/>

مصادر باللغة الإنجليزية

1. Abu-Izzeddin, Nejl M. *The Druzes : a new study of their history, faith, and society.* Brill, Leiden: 1993.
2. Brenton Betts. Robert. *The Druze.* Yale University Press, New Haven: 1988.
3. De Lacy O'Leary. *A Short History of the Fatimid Khalifate.* Routledge: 1923.
4. Firro, K. M.. *A History of the Druzes.* Brill, Leiden: 1992.
5. Hitti, P. K.. *The origins of the Druze People and Religion.* New York: 1928.
6. Obeid, Anis. *The Druze & their faith in Tawhid.* Syracuse University Press, Syracuse: 2006.
7. *The Tawhid faith-* Wahbah A. Sayegh: American Druze Society, 1983.

מصادر باللغة العبرية

العائلة والبيت:

מאמרים מתוך: אתר "אנשים ישראל: המדריך לחברה הישראלית" – <http://www.peopleil.org/>

1. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7662&searchMode=0&index=19>

خصائص البلدات التوحيدية في إسرائيل.

2. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7736&searchMode=0&index=27>

العائلة، الحمولة أبناء الطائفة التوحيدية في إسرائيل – التقاليد والتغيير.

3. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=30195&searchMode=0&index=21>

النساء التوحيديات في التعليم العالي.

4. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7663&searchMode=0&index=31>

أنماط السكن لدى السكان الدرؤزي في إسرائيل

5. <http://www.kotar.co.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=80283909#131.47.4.fitwidth>

الجزء الثاني من الكتاب: الدرؤز- تحرير: نسيم دانا، إصدار جامعة بار إيلان، 1988: يتناول الكتاب الدرؤزي دولة إسرائيل خاصة وفي الشرق الأوسط عامة، من ثلاثة جوانب رئيسية: العقيدة والهوية الدينية، العائلة ومكانة المرأة، السكان والتنظيم الطائفي.

6. http://www.ybz.org.il/_Uploads/dbsAttachedFiles/Article_89.6.pdf

مقال عن البيت العربي في البلاد.

عام: الحضارة والتراث التوحيدي

7. http://lib.ruppin.ac.il/multimedia_library/pdf/36131.pdf

ספר: הדרוזים בין גאוגרפיה וחברה -- מבט מבפנים: יוסף חסן - קתדרת חייקין לגאואסטרטגיה, אוניברסיטת חיפה, 2011

8. <http://web.hevra.haifa.ac.il/~ch-strategy/index.php/2013-06-06-12-08-42/52-2013-10-22-10-54-38>

ספר: הדרוזים בין עדה לאום ומדינה - ד"ר שוקי אמרני, קתדרת חייקין לגאואסטרטגיה, אוניברסיטת חיפה, 2010

9. <http://www.kotar.co.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=35964482>

ספר: הדרוזים בישראל – סלמאן פלאח, הוצאת משרד הביטחון, 2000.

10. אביבי, שמעון. הדרוזים בישראל ומקומותיהם הקדושים. הוצאת ספרים אריאל, ירושלים:

2000 (גיליון 142 של כתב עת אריאל לידיעת הארץ, אדר ב', תש"ס).

11. חלבי, מוסבאח. העדה הדרוזית. אסיה, דלית אל-כרמל: 2002.
12. סלאח, שכיב. תולדות הדרוזים. אוניברסיטת בר אילן ומשרד הביטחון, ירושלים: 1989.
13. פלאח, סלמאן ושנהר, אביבה. סיפורי עם דרוזיים. האוניברסיטה העברית בירושלים, ירושלים: 1978.
14. <http://data.jsc1.org/pr/articles/Nisan.Druzim.pdf>. מאמר: הדרוזים בישראל: שאלה של זהות, אזרחות ופטריוטיות - מרדכי ניסן
15. <http://portal.macam.ac.il/ArticlePage.aspx?id=6855>. מאמר מפורטל מס"ע – מכון מופ"ת: על תרומתן של תכניות הלימודים במקצועות מורשת דרוזית, ספרות ערבית, של"ח וידיעת הארץ לעיצוב הזהות ולהעמקת תחושת האזרחות של המתבגר הדרוזי – חקר מקרה.
16. <http://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=5261>. مقال عن الدروز في المكتبة الافتراضية لمطاح.
17. <http://www.snunit.k12.il/projects/druz/lesson8.html>. שיעורים על העדה הדרוזית מאת ד"ר ג'בר אבו רוכן דרוס عن الطائفة التوحيدية، د. جبر أبو ركن.
18. <http://lib.civics.cet.ac.il/pages/item.asp?item=20544>. مقال في موضوع أبناء الشبيبة الدروز بين الهوية والولاء، في موقع مطاح: "תמיד אזרחות"